مظاهر الاغتراب السياسي للشباب
في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية
دراسة على عينة من الشباب بمحافظة أسيوط

إعـــــداد

د. أحمد كمال عبد الموجود

أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب - جامعة أسيوط

د. خلف محمد عبد السلام بيومي

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

تاريخ الاستلام: ٤ /١٢/ ٢٠٢١م

تاريخ القبول: ١٨/ ١٢/ ٢٠٢١م

ملخص:

هدف البحث إلى التعرف على مظاهر الاغتراب سياسي لدى الشباب في ضوء بعض المتغيرات العالمية والإقليمية المعاصرة التي أثرت على فكر الشباب، والتي منها الثورات العربية، والأزمات السياسية، والأزمات الاقتصادية، والإجراءات الاحترازية لفيرس كورونا، وعولمة وسائل الاتصال، وباستخدام مقياس من إعداد الباحثان أجريت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة من بعض الشباب بمحافظة أسيوط بلغت ٦١٠ مفردة، وقد توصلت إلى أن هناك علاقة بين الاغتراب السياسي وبعض المتغيرات كالثورات المتلاحقة والأزمات التي تعاني منها المجتمعات سواء سياسية أو اقتصادية أو الصحية، كما توصلت إلى وجود علاقة طردية بين التقدم في وسائل الاتصال والتواصل وبين فقدان الهوية والاغتراب.

الكلمات المفتاحية: مظاهر الاغتراب، التحولات الرقمية، الثورات العربية، الأزمات الاقتصادية والسياسية.

Abstract:

Aspects of Political Alienation among Youth in the Light of Regional and Global Changes

A study on a sample of young peoples in Assiut Governorate

The aim of the current paper is to identify the aspects of political alienation among young people in the light of some contemporary global and regional variables that have affected the thought of young people, including the Arab revolutions, political crises, economic crises, precautionary procedures concerning the Corona virus, and the globalization of means of communication. A scale prepared by the researchers, was conducted on a regular random sample of some young peoples in Assiut governorate (n= 610). The study findings have revealed that there is a positive relation between political alienation and some variables such as successive revolutions and crises from which societies suffer, whether political, economic, or healthy. Also. it was revealed that there is a positive relation between progress in communication and contact means and identity loss and alienation.

Keywords: aspects of alienation, digital transformations, Arab revolutions, political and economic crises.

مقدمة:

تزاحمت الساحة السياسية مع بدايات الألفية الثالثة بالعديد من الأحداث والسيناريوهات التي كادت أن تطيح بالعديد من الدول العربية مما شغل تفكير الأفراد والدول ومنها ما ظهر على النظام العالمي وخاصة في عام ٢٠٠٨ الذي أنذر بحدوث الأزمة الاقتصادية العالمية التي لم يكن تاثيرها فقط على الاقتصاد العالمي ولكن سرعان ما تبعها ثورات الربيع العربي، وظهور أزمات سياسية متلاحقة في العديد من الدول العربية، والتي دعت تلك الدول إلى خارطة طريق لإعادة كينونتها والتي ما لبثت أن تضع الدول أقدامها على بداية التعافي الاقتصادي والسياسي إلا وظهرت الأزمة الصحية المرتبطة بفيروس كورونا وما اتبط بها من إجراءات احترازية وتوقف حركة التنمية في العديد من الدول، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من المظاهر السلبية من بعض الأفراد في الوقت التي تحاول فيه الدولة إعادة تشكيل وهيكلة خريطة الاهتمامات السياسية والاقتصادية والصحية إلا أن هناك فئات انجرفت إلى غير التوقعات لمحاولة التطبع مع مصالحها الخاصة، ولم تكتف تلك المتغيرات العالمية عند حدة الأزمات المتلاحقة ولكن ارتقت إلى الآثار السلبية للتطور في مجال الاتصالات ووسائل التواصل الأمر الذي أدى إلى تشوش فكري لدى العديد.

وفي التجربة المصرية عول الكثير من مختلف أطياف المجتمع على ما ستفضي إليه الصورة من حراك سياسي ووعي، إلا أن الأحداث والممارسات التي تلت تلك الأزمات ألقت بضبابيتها على هذا التعويل، وانقسمت الآراء في المجتمع المصري بين المراهنة على الوعي والانتماء والمواطنة والعبور بالأزمات بسلام والوقوف خلف القيادات السياسية، وبين معارضة للكثير من الممارسات التي تمت والالتفاف حول المصالح الذاتية وترك مصلحة الوطن، بل وصل الأمر لاستغلال الأزمات في التكسب والتربح، كما حدث في سوق الأدوية أبان أزمة كورونات، وما حدث أبان الثورات من مخالفات عقارية وتجريف للأراضي ومحاصرة الرقعة الزراعية.

ولعل أهم ما يميز الساحة السياسية في الآونة الراهنة هو وجود شعور قوي يفضي إلى التأكيد على تراجع – لدرجة الإندثار– المبادئ الأساسية للتنمية خلف اهتمامات سياسية لقوى وتيارات سياسية مختلفة أدت إلى انقسامات سياسية وأزمات متتالية نتج عنها انتشار مشاعر الحقد والأنانية والمصلحة الذاتية والتشتت بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يمكن وصفه بأنه بيئة ملائمة لنمو الاغتراب المجتمعي بكافة مظاهره الاجتماعية والسياسية والثقافية بين قطاعات كبيرة من أفراد المجتمع.

فالمدقق في الوضع الراهن يعثر على مؤشرات كثيرة، لعدم الاكتراث من قبل فئات متنوعة من أفراد المجتمع يأتي في مقدمتها الشباب، الذي أصبح لا يهتم كثيرا بما يحدث ولا يشارك في الأنشطة السياسية، ولعل آخرها ما حدث من عزوف جماعي عن التصويت في مجلسي الشيوخ والنواب ٢٠٢٠، وهو الأمر الذي ينذر بحدوث وشيوع حالة يمكن وصفها بأنها مظهرًا للاغتراب السياسي التي تشكل خطورة على المجتمع لاختيار ممثلين للشعب ومشرعين تعبر عن أقلية مشاركة رغم أن العزوف لا يعني الاعتراض المطلق ولا الموافقة الصريحة، والأمر يزداد خطورة حينما يتعلق الاغتراب السياسي بفئة الشباب لما يترتب عليه من فتور لقوى الشباب وإهدار لطاقاته، بل ربما يصل الأمر لاتخاذ ردود أفعال سلبية وعنيفة من الشباب اتجاه المجتمع.

في ضوء ذلك جاء هذا البحث الذي يركز على بعض المتغيرات العالمية والإقليمية والأزمات التي تعرض لها الشباب في حياته السياسية بما يهدد بالوقوع في دائرة الاغتراب السياسي وتنوع مظاهره في الوقت الراهن.

أولا- مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعد الاغتراب السياسي من أخطر أنواع الاغتراب، لأنه يرتبط باتجاهات سلبية نحو الحياة السياسية، وهو الأمر الذي يمكن أن ينعكس على حالة الانسحاب من تلك الحياة، وهي حالة تعبر عن نفسها من خلال حالة عدم أكتراث أفراد المجتمع لأي ممارسات سياسية، بل يصل في بعض

الأحيان إلى ممارسات عدائية للنظام السياسي من قبل الأفراد.

والمتتبع للمشهد السياسي لمجلسي الشيوخ والنواب ٢٠٢٠ يلحظ أن ثمة حالة من الضبابية تغلف كافة مسارات تلك الحياة على أرض الواقع، فرغم الكثرة الهائلة في أعداد المرشحين الذي يعد نوع من إتاحة الحقوق السياسية للمواطنين في أعلى صورها إلا إننا نلحظ غياب الناخب إلى حدا ما، الأمر الذي ينذر بوجود حالة من النفور السياسي لدى غالبية أفراد المجتمع، وقد ازداد الأمر توترًا حينما تم حصر إجمالي الذين أدو الواجب الوطني لا تتعدى ٢٠% من إجمالي من لهم حق الانتخاب، الأمر الذي أدى إلى إحالة ٥٤ مليون ناخب لم يدلوا باصواتهم إلى النيابة العامة كما ورد بمواقع ووسائل الإعلام الرسمية، ورغم أن انتخابات النواب شهدت مشاركة أعلى إلا أنه مازال هناك الكثير امتنعوا عن التصويت.

رغم أن الانتخابات تعد أحد أهم الميكانيزمات الرئيسية التي تتسجد فيها الممارسة الديمقراطية بكل ابعادها، ففيها تتجلي كافة صور المشاركة السياسية من أعلاها لأدناها، كما أنها تمثل واجب وطني وحق دستوري لكل فئات وأطياف المجتمع بصورة متساوية، والتصويت الإنتخابي يمثل الصورة السياسية الأكثر شيوعًا وانتشارًا لأنه لا يترتب عليه أي أعباء مادية أو جسدية، وباستطلاع انتخابات ٢٠٢٠ تبين وجود حالة من العزوف الإنتخابي رغم أن حالات الاغتراب ليس بجديدة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري خاصة، إلا أن هناك بعض المتغيرات العالمية والإقليمية كان لها فاعلية في الاغتراب السياسي لانتخابات ٢٠٢٠، والتي كان أخرها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية والاحترازية التي فرضها فيرس كورونا عالما، إضافة إلى الأزمات الاقتصادية المتلاحقة منذ ٢٠٠٨ حتى الآن، وهو الأمر الذي جعل الكثيرون يشككون في درجات الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع فرغم الانفتاح الذي حققته وسائل التواصل الاجتماعي إلا أنها لا تؤدي إلى وعي حقيقي.

ولعل الشباب هم الفئة المجتمعية الأكثر حساسية وتوجسا في الوقت الراهن، وهم الأكثر اتصالًا وتاثرًا بالمتغيرات العالمية والإقليمية نظرًا لكونهم أهم المقاومات التي تنهض عليه المجتمعات، وهم مصدر أي حراك سياسي في المجتمعات، وعليه من المنطقي أن تلقي الأحداث والمتغيرات العالمية الحالية بظلالها وضبابيتها على توجهات الشباب السياسية، وهو الأمر الذي حدى بالباحث إلى التطرق إلى موضوع الدراسة الراهن، والذي يمكن صياغة إشكاليته على هيئة تساؤل عام مؤداه: هل ثمة تأثير للمتغيرات العالمية والإقليمية المعاصرة والمتمثلة في الأزمة الاقتصادية العالمية، الثورات العربية، الاحترازات الصحية لفيرس كورونا والتحولات الرقمية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب في الوقت الراهن؟

وتحت التساؤل العام السابق والذي يمثل الدليل المنهجي الذي سيعمل الباحثان من خلاله تطرح الدراسة الراهنة عدد من التساؤلات على النحو الآتي:

- ما مظاهر الاغتراب السياسي التي يعاني منها الشباب في الوقت الراهن؟
- ما مدى تأثير الثورات العربية على الاغتراب السياسي لدى الشباب؟
- ما مدى تأثير الأزمة الاقتصادية والسياسية والصحية على الاغتراب السياسي لدى الشباب؟
- ما مدى تأثير التحولات الرقمية على الاغتراب السياسي لدى الشباب؟
- هل هناك علاقة بين بعض المتغيرات العالمية والمحلية " الأزمة الاقتصادية العالمية، الثورات العربية، الاحترازات الصحية لفيرس كورونا والتحولات الرقمية" ومظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب؟

ثانيًا- أهمية البحث:

تتضح أهمية الدراسة ومن ثم مبررات القيام بها كما يلي:

١- الأهمية النظرية: ويمكن تحديدها في الآتي:

- أهمية وخطورة الموضوع الذي تطرحه الدراسة الراهنة، وهو موضوع مظاهر الاغتراب السياسي، لما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات غاية في السلبية بالنسبة لفئات المجتمع على وجه العموم وفئة الشباب على وجه الخصوص، وما يترتب على الاغتراب من سلبيات.
- قلة الدراسات والبحوث التي تهتم بواقع الحياة السياسية وفقا للتطورات التكنولوحية والأحداث العالمية
- محاول لسد الفجوة المعرفية من خلال تقديم معرفة علمية حول مظاهر الاغتراب السياسي وعلاقته بالأحداث الاجتماعية والتطور التكنولوجي.
- أهمية الفئة المجتمعية التي يركز عليها هذا البحث، وهي فئة الشباب، لكونهم أكبر فئة في المجتمع والاهتمام بأدوارهم السياسية، حيث تتوقف عليهم عملية التنمية وعمليات الإصلاح والتحديث والتطوير والتغيير، فهم بناة المستقبل، حيث إن كل شخص في مجتمعه تتحدد قيمته من خلال احترامه لرأيه وإسهامه في مختلف أمور مجتمعه.

٢ - الأهمية التطبيقية: ويمكن تحديدها في الآتي

- التوصل إلى توصيات تساعد صناع القرار في توعية الشباب بأهمية الاندماج في الحياة السياسية، مما لذلك من أهمية كبيرة في وصف وصقل الشخصية، حيث يجب على الفرد أن يكون على دراية وعلم تام بقضايا مجتمعه، ولا بد له أن يبدي رأيه فيها.
- ربما تفيد نتائج البحث مؤسسات المجتمع المدني، ووزارة التنمية السياسية والأحزاب السياسية عند وضع برامج وخطط تستهدف الشباب.
- ربما تفيد نتائج البحث صانعي القرار في المجتمع في استغلال تلك الأزمات في نشر الوعي والتثقيف السياسي للشباب.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على مظاهر الاغتراب السياسي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية المعاصرة.

ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على مظاهر الاغتراب السياسي التي يعاني منها الشباب في الوقت الراهن.
- التعرف على تأثير الثورات العربية على الاغتراب السياسي لدى الشباب.
- التعرف على مدى تأثير الأزمات الاقتصادية والسياسية والصحية على الاغتراب السياسي لدى الشباب.
- التعرف على مدى تأثير التحولات الرقمية على الاغتراب السياسي لدى الشباب.
- التعرف على مدى وجود علاقة بين بعض المتغيرات العالمية والمحلية "الأزمة الاقتصادية العالمية، الثورات العربية، الاحترازات الصحية لفيرس كورونا والتحولات الرقمية" ومظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب.
- تصميم مقياس للاغتراب السياسي، ومدى انطباق مؤشراته على الشباب في مجتمع البحث.

رابعًا- الإطار النظري للبحث:

١ – مفهومات البحث

أ – مفهوم الاغتراب السياسي

يشير مفهوم الاغتراب إلى انفصال الإنسان عن وجوده الاجتماعي، سواء كان الانفصال عن الذات أو عن المجتمع أو عن العالم الواقعي بدرجة تجعله يفتقد إلى التكيف مع ما يدور حوله من متغيرات، أي حالة شعورية نفسية تعزل الفرد عن محيطه الاجتماعي نتيجة لعدم قدرة الفرد على استيعاب الأوضاع السياسية والاجتماعية والنفسية أو مجاراتها والتعايش معها، وقد جاءت تعريفات الاغتراب بصور مختلفة وفقا

للعديد من المظاهر ومن هذه التعريفات ما يلي:

ففي المظهر الأول الذي يشير إلى العزلة، والتي ينتج عنها رفض الفرد للمعايير والأهداف السياسية التي يحملها وبالتالي لا يشعر الفرد بأي انتماء للمجتمع، وفي هذا السياق عرفه "ولمان" بأنه تمزق مشاعر الانتماء للمجتمع وتدهور العلاقات الوثيقة وانهيارها (عبد اللطيف محمود خليفة، ٢٠٠٣: ٢٩)، ويعرف بأنه الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الشعور بأنه غريب عن النظام السياسي، وأن هناك فجوة كبيرة بينه وبين النظام السياسي، تتمثل في رفض معايير المجتمع وثقافته وبالتالي عدم الشعور بالانتماء (عبد الوهاب الطراف، ٢٠٠٢: ١٣)، ويعرف بأنه الشعور بخيبة الأمل والإنفصال عن النظام السياسي والقادة والسياسات الحكومية، وهو إنفصال الفرد عن المؤسسات السياسية القائمة (عبد الوهاب الطراف، ٢٠٠٢: ١٣).

في حين يمكن تعريف الاغتراب في ضوء انعدام المعايير السياسية والقواعد التي تهدف إلى تنظيم العلاقات السياسية أي أن الخروج عن السلوك المحدد أمر شائع، حيث يعرف وفقا لهذا المظهر بأنه الحالة التي يشعر خلالها الفرد بالبعد عن العمل السياسي والاعتقاد بأن السياسة تخص أفراد آخرين بأيديهم مقاليد السلطة، مما يجعله يرى عدم ضرورية المشاركة الفعالة، فيشعر بعدم الإكتراث لوجوده الاجتماعي (محمد السعيد، د.ت: ٥١٧)، كما يعرفه عبد الهادي الجوهري بأنه الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يشعر بأنه غريب وبعيد عن واقعه الاجتماعي (عبد الهادي الجوهري، د.ت: ١٣٧)، ويعرف الاغتراب أيضا بأنه الحالة التي يشعر فيها الفرد بأنه غريب عن النظام السياسي (عطيات ابو العينين، ٢٠٠٩: ٨١).

ويعرف بأنه شعور الفرد بالعجز وعدم القدرة على المشاركة الإيجابية في الانتخابات، أو المشاركة في صنع القرارات السياسية (محمد خضر عبد المختار، ١٩٩٥: ٥٧) وفي ذلك يعرف الاغتراب السياسي بأنه إحساس الفرد الدائم بالانعزال عن المؤسسات السياسية القائمة والقيم والقادة، مما يؤدي إلى شعور الأفراد المغتربون

سياسياً بأنهم غرباء محاصرون داخل النظام السياسي، مما يجعلهم يرحبون بأي تغييرات أساسية في النظام القائم (Citrin, J. et al, 1975,: 31).

ويعرف الاغتراب في ضوء إنعدام المعني بأنه الحالة التي يصل فيها الفرد إلى الشعور بأنه غريب عن النظام السياسي نظرًا لوجود فجوة في القيم بين الفرد وبين النظام السياسي القائم (Renshon, S.: 108)، والاغتراب السياسي هو إنفصال الفرد عن المؤسسات الموجودة في الساحة السياسية وابتعاده التام عنها (Wright, G., 1976: 60).

ويمكن تعريف الاغتراب السياسي في ضوء التهميش من قبل الدولة بأنه الحالة التي تهيمن فيها الدولة على المجتمع المدني، وحرمان المواطنين من امكانية التعبير عن أنفسهم، وسيادة علاقات القوة وسلب الحقوق، بل وسلب وسائل التعبير عن الحقوق (حليم بركات، ٢٠٠٦: ١٠٠)، ويعرف أيضا في هذا الصدد بأنه الحالة التي يشعر فيها الفرد بأنه ليس له دور في العملية السياسية، وأن صانعي القرار من القادة السياسيين لا يضعون له أية اعتبار في ذلك (أحمد خيري حافظ، ١٩٨٠: ١٩٨).

ويعرف الاغتراب السياسي في ضوء نقد الفرد لأداء المؤسسات أو القادة السياسيين، أي التقييم السلبي للنظام من قبل الفرد وبالتالي إنفصاله عنه، حيث يعرف في هذا الصدد بأنه شعور الفرد بالرفض للمؤسسات السياسية وبالتالي الانفصال عنها وعدم الثقة فيها لاعتقاده بأنها لا تستجيب لمطالبة (أماني الجوهري ٢٠٠٩: ١٢٤).

المفهوم الإجرائي للاغتراب السياسي

- انفصال الفرد عن الذات أو الآخرين.
- انعدام الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي لدى الفرد.
- عدم الانتماء والافتقاد إلى المواطنة.
- الشعور باللامعيارية واللامبالاه.

- الشعور بالسلبية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.
- عدم مشاركة الفرد في أي أنشطة سياسية.
- عدم الإدلاء بالصوت في الانتخابات.

ب- مفهوم المتغيرات الاقليمية والعالمية

يمكن التعبير عن المتغيرات الإقليمية والعالمية بأنها، جملة الأحداث الاجتماعية والسياسية والصحية التي حدثت في المجتمع المحلي أو العالم اجمع منذ بدايات الألفية الثالثة، والتي منها الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨، و ثورات الربيع العربي ٢٠١١، والتحولات الرقمية التي ساهم انتشار وباء كورونا وما عقبة من احترازات صحية في سرعة انتشارها، وغيرها من الأحداث التي ربما تركت آثار على مختلف جوانب الحياة السياسية للأفراد مما كان له بعض التأثيرات في مختلف جوانبهم السلوكية اتجاه المجتمع.

المفهوم الإجرائي للمتغيرات الاقليمية والعالمية

مجموعة المتغيرات التي طرأت على النظام العالمي والتي تتمثل في:

- الأزمة الاقتصادية العالمية وما آلت إليه من غلاء معيشي.
- ثورات الربيع العربي وما نتج عنها من تحولات سياسية.
- الإجراءات الاحترازية لفيرس كورونا.
- التحولات الرقمية وما تبعها من انعزالية وتحول للعالم الافتراضي.

مفهوم ثورات الربيع

تعرف الثورة بأنها عملية تغيير جذري وسريع في النظام السياسي بما يؤدي للإطاحة بالنظام القائم، والنخبة التابعة له، واستبعادهم من مختلف جوانب الحياة السياسية لتشكيل نظام جديد تكون فيه الإدارة للقوة الثورية (M .Rosenthal & P.Yadin, 1967: 39)

وتعرف بأنها أي حركة اجتماعية تؤدي إلى تغيير في النظام الاجتماعي القائم مصحوبة بتغيير في المفاهيم الفكرية لدى أفراد المجتمع، وهي انتقال السلطة من طبقة أو تحالف طبقي معين إلى طبقة أو تحالف طبقي آخر (أحمد مصطفى علي، ٢٠١٢: ٢٨).

أما "يوري كرازين" فيعرف الثورة بأنها شكل من أشكال الانتقال من تشكيل إلى آخر، كما أنها قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي إلى تشكيل أكثر تقدمًا، تكون الخاصية المميزة السائدة له هي انتقال السلطة إلى الطبقات الثورية (يوري كرازين، ١٩٧٥: ٣٧).

يعرف "والتر لي كيور" الثورة بأنها محاولة التغيير الجذري في نظام الحكومة (Walterle queur, 1968: 501)، أما "جوي روش" فيعرفها بأنها استخدام العنف والقوة الشعبية بهدف تغيير السلطة وأسلوب الحكم أو إحداث تعديلات جوهرية في نظام الحكم القائم (Guy Rocher, 1972:52).

وتعرف بأنها عملية تغيير جذري ومفاجئ وسريع في كافة الجوانب الاجتماعية والسياسية في المجتمع والتي تتم بوسائل غير مألوفة، وترتبط في غالبية الأحيان بالعنف، وتعبر عن ميول ورغبات الشعب، وتخرج منه لتحطيم استمرار الأحوال القائمة في المجتمع، وذلك بإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناء جذرياً (إبراهيم مدكور وآخرون، ١٩٧٥: ٢٠٥).

وبذلك يمكن القول بأن الثورات تعتبر إحدى المظاهر الجماعية للحياة الديمقراطية التي يتحد فيها أفراد الشعب جميعا لتغيير نظام الحكم في البلاد، والتي تحركها الإرادة الشعبية، وليست القوى والتيارات السياسية المنظمة، والتي تتكاتف فيها كل الأطياف والقوى في الآن ذاته، وحينما تكون نتائجها على غير المتوقع كاستغلال مجموعة أو فئة معينة لنتائجها، كما حدث من صعود تيار الإخوان واستغلاله للثورة، فإننا نرى أن النتائج تنعكس بصورة سلبية على السلوك السياسي لأفراد المجتمع ليتخذوا موقفا مغتربا.

وتعرف إجرائيا الثورة بأنها حركات الاحتجاجات الجماهيرية والتحركات التي يقوم بها أفراد الشعب بصورة منظمة ودون الاستناد إلى نظم أو تيارات سياسية معينة، والتي تهدف إلى إحداث تغييرات جذرية في النظام السياسي، لتحقيق مطالب جماعية وليست فئوية أو شخصية.

مفهوم الأزمة الاقتصادية العالمية

تمثل الأزمات الاقتصادية فترات من الاضطرابات والخلل المفاجئ التي تصيب النشاط الاقتصادي في البلاد، ويمكن تعريفها بأنها الاختلال في التوازن الاقتصادي الكامن في مختلف العمليات الاقتصادية كالبيع والشراء بصورة تجعل الاقتصاديون لا يتحكموا في معطيات السوق كالأسعار، مما تؤثر على حركة الاستثمارات (محمد لخضر بن حسين: ١٩٩٥، ١١).

كما تعرف الأزمة الاقتصادية العالمية بأنها حالة من فقدان التوازن بين العرض والطلب على السلع والخدمات يترتب عليها تدهور الاوضاع الاقتصادية، وانهيار معدلات الإنتاج أو انخفاض نموها (Frederic Teulon,: ٢٠٠١، ٣٥)

وتعرف بأنها انخفاض في مستوى الإنتاج في فترة يكون فيها مستوى النمو الفعلي أدنى عن النمو المتوقع (دانييل ارلوند:٢٠٠٤، ١٢).

كما عرفت بأنها حالة حادة من المسار السيء للحالة الاقتصادية للبلاد أو للعالم بأسره، تبدأ عادة من جراء انهيار وتدهور أسواق المال مقترنه بتدهور في النشاط الاقتصادي وتتميز بالبطالة، والإفلاس والتوترات الاجتماعية وانخفاض القدرة الشرائية (إبراهيم أبو العلا وآخرون: ٢٠٠٩، ١٩)، تشير أيضًا إلى نقص في الإستهلاك أي عدم كفاية الطلب الفعلي بسبب هبوط الفعالية الحدة لراس المال (دانييل ارلوند:٢٠٠٤، ١٦٦).

وتعرف الأزمة الاقتصادية العالمية اجرائيا بأنها:

- تراجع معدلات النمو الاقتصادي عالميا.
- الخلل في الاقتصاد العالمي الناتج عن إنهيار المؤسسات العالمية الكبرى.
- انخفاض متوسط الدخل وغلاء السلع والخدمات الرئيسية.
- ارتفاع معدلات البطالة كأحد تداعيات الأزمة.

مفهوم التحولات الرقمية

يمكن تعريف التحول الرقمي بأنه عملية استخدام التكنولوجيا الرقمية في كافة القطاعات (محمود محمد إبراهيم، بسمة محمد الحداد ٢٠١٨، ٢٦)، كما يعرف بأنه الانتقال إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة والتطبيقات التكنولوجيا في مجال التعاملات الحياتية المختلفة (عبد الرحمن بن فهد المطرف:٢٠٢٠، ١٦٢) وعرف بأنه مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى العلمي وتلقية بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والستقبل (ياسر حزام هزاع، حليل محمد مطهر،٢٠٢١، ٦١).

يمكن تعريف التحولات الرقمية إجرائيا بأنها:

- التغيرات المرتبطة بتطبيق التكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية.
- التحول إلى استخدام شبكات المعلومات في السياسة والاقتصاد والتعليم والحياة الاجتماعية.
- تقديم الخدمات والحصول عليها بشكل سريع من خلال الشبكات الافتراضية.
- حلول التكنولوجيا محل الأشخاص.
- التحول في التعامل عن طريق الآلات لا الأشخاص.

المفهوم الاجرائي للإجراءات الاحترازية لفيرس كورونا المستجد

تعرف بأنها مجموعة الإجراءات التي إتخذتها المجتمعات والأفراد والمؤسسات لتجنب انتشار المرض، والتي تمثلت في العزل وعدم الاختلاط والتباعد الاجتماعي وتقلص فترات العمل وممارسة العمل من خلال الوسائل التكنولوجية عن بعد.

٢- الدراسات السابقة

الملاحظة الأساسية التي رصدها الباحثان على الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الاغتراب هي تنوع وتعدد المداخل البحثية التي تناولت الموضوع، حيث ركزت الدراسات السابقة على قضايا وإشكاليات متنوعة في اهتمامها ببحث الاغتراب.

فمن حيث ربط الاغتراب السياسي بالتكنولوجيا واستخدامتها فقد جاءت دراسة (ياسر نعيم عبد الله ٢٠١٥) لتوضح مدى وجود اغتراب سياسي لدى الشباب الفلسطين، وتوصلت إلى أنه كلما قلت المشاركة السياسية زاد الاغتراب السياسي لدى الطلبة والعكس، كما أفادت بوجود علاقة طردية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والاغتراب لدى الطلبة أي أن هناك تأثيراً سلبياً لاستخدام شبكات التواصل على الشباب الجامعي.

أما الدراسات التي عرضت لأسباب وعوامل الاغتراب السياسي فقد جاءت دراسة (محمد صلاح محمد عمران ٢٠٠٦) التي هدفت إلى التعرف على أبعاد ومظاهر وأسباب ظاهرة الاغتراب السياسي لدى طلاب جامعة الأزهر، وكشفت دراسة (علاء الرواشدة ٢٠٠٢) عن أهم أسباب وعوامل الاغتراب وآثاره ومظاهره، والتي توصلت إلى ضرورة نشر ثقافة التحدي وتطوير برامج الأحزاب لتشجيع الطلبة على المشاركة السياسية وتحفيز الوعي السياسي لدى الشباب لمناقشة الأمور السياسية.

وفي نفس السياق جاءت دراسة (أحمد فاروق حسن1992) التي هدفت إلى التعرف على عوامل الاغتراب السياسي لدى فئات مختلفة من الشباب في المجتمع

المصري، وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الداخل والاغتراب السياسي للشباب، كما أن العلاقة طردية بين أزمة البطالة والاغتراب السياسي، كما هدفت دراسة (سيد محمد عبد العال 1991) إلى الكشف عن عوامل الاغتراب لدى طلبة وطالبات الجامعة، وتوصلت إلى مدى وجود علاقة طردية بين انخفض المستوى الاجتماعي والاقتصادي والشعور بالاغتراب لدى طلبة الجامعة من الجنسين.

ودراسة (Verba, 1995) التي هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تحول دون مشاركة أفراد المجتمع سياسياً، وتوصلت إلى أن الأفراد لا يشاركون سياسياً إما لأنهم يفتقرون إلى الموارد أو المعرفة، أو لا يخبرهم الآخرون بطبيعة المشاركة، أو لأنهم لا يشعرون بأن المشاركة يمكن أن تحدث تغييراً.

أما الدراسات التي تناولت مظاهر الاغتراب السياسي فنجد دراسة (محمود الشامي، ٢٠١٤) والتي هدفت إلى التعرف على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب الفلسطني، وتوصلت إلى أن أكثر مظاهر الاغتراب انتشارًا لدى الشباب تتمثل في العزلة، التمرد، إنعدام المعايير، العجز والافتقار للقوة الاجتتماعية.

وبالنسبة للدراسات التي عرضت لأبعاد الاغتراب السياسي نجد في مقدمتها دراسة (هاشم عبد الكريم، ٢٠١٣) التي توصلت إلى مدى انتشار معظم أبعاد الاغتراب بدرجة متوسطة بين الطلاب، وأن اللا معيارية وعدم الانتماء وعدم الثقة السياسية كابعاد للاغتراب السياسي كانت قادرة على التنبؤ بانتشار ظاهرة العنف بين الطلاب.

أيضا دراسة (مديحة عبادة وآخرون، ١٩٩٨) التي هدفت إلى التعرف على مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر، وقد توصلت إلى العديد من المظاهر كالعجز والقلق والعزلة الاجتماعية لدى الجنسين دون وجود فروق بينهم.

أما دراسة (Southweel ٢٠٠٨) فقد هدفت إلى التعرف على مدى تأثير مظاهر الاغتراب السياسي من إنعدام القوى والمعنى على المشاركة السياسية في

الانتخابات، حيث توصلت إلى أن الشعور بالعجز وإنعدام المعنى تعد من عوامل العزوف عن المشاركة في الانتخابات.

وفي نفس السياق جاءت دراسة (Henry, 2001) لقياس مستويات الاغتراب في كندا حيث ينتشر بين سكان هذه المناطق مستويات عالية من هذا الشكل من أشكال الاغتراب، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستويات الاغتراب الغربي تنتشر في مختلف الأقاليم الكندية ولكنها تنتشر بشكل مختلف وملحوظ في أقاليم غرب كندا.

وعن مدى انتشار الاغتراب السياسي هدفت دراسة (بشرى علي ٢٠٠٨) إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، حيث كشفت عن وجود بعض مظاهر الاغتراب السياسي لدى الطلاب السوريين كالتمرد والتشيؤ والعزلة.

جاءت بعض الدراسات لتعبر عن ربط الاغتراب السياسي ببعض الظواهر الاجتماعية والسياسية حيث جاءت دراسة (ياسر سالم أبو عجوة، ومحمد عسلية، ٢٠١٣) والتي توصلت إلى مدى تأثير الانقسام السياسي على حالة الاغتراب التي يعاني منها الشباب الفلسطيني، وفي هذا السياق هدفت دراسة (منى عبد الله ابراهيم الشرقاوي ٢٠٠٩) إلى التعرف على صورة السلطة السياسية وعلاقتها بالاغتراب السياسي لدى طلاب الجامعة، وتوصلت إلى وجود علاقة طردية بين صور السلطة وبين درجة الاغتراب السياسي.

أما دراسة (بركات حمزة حسن 1992) فهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب والتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، حيث توصلت إلى ارتباط الاغتراب إرتباطاً سالباً بكل من التدين والاتجاهات السياسية.

أيضا دراسة (رجاء عبد الرحمن الخطيب،1991) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الاغتراب والحاجات النفسية، وتوصلت إلى أن الاغتراب ظاهرة موجودة

عند كل الناس، ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، وتختلف باختلاف المهنة، ومستوى التعليم، ومقدار الضغوط التي يعيشها الفرد.

وفي دراسة ل (Lynne, 2002) درست العلاقة بين الانتماء الحزبي والاغتراب السياسي في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية"، وتوصلت إلى أن هناك علاقة عكسية بين درجة الانتماء الحزبي والاغتراب السياسي.

وفي دراسة (Keween, 1992) تناولت بالدراسة علاقة الاغتراب السياسي بالتصويت في الانتخابات باستخدام البيانات المتراكمة من دراسة الانتخابات القومية الأمريكية في الفترة من عام 1961 إلى عام 1988، وتوصلت الدراسة إلى أن الاغتراب كان محدداً رئيسياً لقرار الفرد في أن يقوم بعملية التصويت أم لا، وأن الاغتراب هو السبب الرئيسي لما حدث من هبوط وانحدار في الأحزاب منذ عام1964.

وبالنسبة للدراسات التي عرضت للآثار السلبية للاغتراب السياسي فقد هدفت دراسة (أحمد فكري البهنساوي، ٢٠١٥) إلى التعرف على مدى تأثير الاغتراب السياسي على جودة الحياة لدى طلاب جامعة بني سويف، حيث توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الاغتراب السياسي وجودة الحياة لدى الطلاب بالنسبة لمتغيرات الجنس والتخصص.

ودراسة (سلطان ناصر القرعان ٢٠١٣) حيث توصلت إلى مدى انتشار أبعاد الاغتراب السياسي بين الطلاب وتأثيرها على إنتشار العنف.

موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة

هذا وقد افتقدت الدراسات السابقة إلى رؤية كلية شاملة للاغتراب السياسي من زاوية تأثير المتغيرات العالمية والإقليمة حيث أن معظمها يشير إلى الاغتراب السياسي في ضوء العوامل الذاتية والظروف المجتمعية المحلية، والتي جاءت أغلب تلك العوامل

في التهميش والعزلة الاجتماعية، إضافة إلى ظروف الحياة الاجتماعية التي يعيشها الشباب في المجتمع، وذلك كما في دراسة (محمد صلاح ٢٠٠٦، علاء الرواشدة، أحمد فاروق حسن ١٩٩٢، سارة محمد عبد العال ١٩٩١، Verba 1995).

رغم ما أشارت إليه هذه الدراسات من مظاهر للاغتراب السياسي إلا أنها تختص فئات معينة كالطلاب الجامعيين أو ساكني المخيمات إلا أن هذه المظاهر لا تختلف كثيرًا باختلاف الفئة التي تعبر عنها، حيث بينت أغلبها المظاهر في العزلة، والتمرد، وإنعدام القوى، وإنعدام المعنى، وحالات الأنوميا التي يعيشها الأفراد، وفقدان المعايير إضافة إلى الإحساس بالعجز والكسل، وذلك مثل دراسة (محمود الشام، مديحة عبادة وآخرون Southweel 2008,١٩٩٨).

وهناك بعض الدراسات اهتمت بالعرض للاغتراب السياسي في ضوء علاقته بعوامل وظواهر اجتماعية مختلفة مثل التدين، والتصويت الإنتخابي، والانتماء الحزبي، والحاجات النفسية والاجتماعية ومدى تحقيقها، والسلطة السياسية، أو علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وذلك كما في دراسة (بشري على ٢٠٠٨، بركات حمزة ١٩٩٢، رجاء عبد الرحمن ١٩٩١، ومنى عبد الله ٢٠٠٩، Keween 1992، Lynne 2002)

وحول التكنولوجيا الرقمية كاحد المتغيرات فقد عرضت لها بعض الدراسات في علاقتها بالاغتراب السياسي ومنها دراسة (سلطان ناصر القرعان ٢٠١٣) التي أوضحت الجوانب السلبية للثورة المعلواتية والتحولات الرقمية على السلوك السياسي للأفراد.

ويوجد بعض الدراسات التي عرضت للآثار السلبية للاغتراب السياسي كونه سبب وليس نتيجة وذلك مثل دراسة (أحمد فكري البهنساوي ٢٠١٥، ياسر سالم أبو عجوة ومحمد عسلية ٢٠١٣).

أما عن ربط الاغتراب السياسي بمظاهره المختلفة ببعض المتغيرات العالمية والمحلية في المجتمع المصري فهذا ما تحاول الدراسة الراهنة تحديده، إضافة إلى توضيح بعض مظاهر الاغتراب السياسي المرتبطة بتلك المتغيرات، ومؤشرات تلك التحولات وانعكاساتها على الاغتراب السياسي.

٣- الرؤى النظرية في دراسة الاغتراب السياسي

ارتباط مفهوم الاغتراب واستخداماتها في النظرية السوسيولوجيه بالجانب الوظيفي، حيث يعد كارل ماركس أول من استخدم كلمة الاغتراب بمفهومها العام، حيث كان اغتراب الإنسان عن العمل في المجتمع الرأسمالي نتيجة عدم الحصول على الأجر الكافي نظير العمل والتي تؤدي إلى ضعف العلاقة بين الإنسان ووظيفته نقطة الانطلاق الأساسية عند ماركس (إريك فروم، ١٩٩٨: ٦٦).

حيث يرى ماركس أن تطور نظام الملكية الخاصة وتقسيم العمل يجعل العمل يفقد صفته كتعبير عن طاقات الأفراد، حيث يتخذ العمل والإنتاج وجودًا منفصلاً عن الإنسان وإرادته، وبذلك يكون العامل مغتربا عن العمل، ولا يكون جزء من طبيعة الإنسان، وبالتالي لا يحقق الفرد ذاته من عمله، فيتولد لديه شعور بالبؤس أكثر من شعوره ككائن طبيعي وبالتالي لا يطور خبرته وطاقته الذهنية الطبيعية، بل يكون منهمكا في العمل ومحطم ذهنيا، وبالتالي فلا يشعر العامل بذاته ويكون مغتربا، وقد عرض ماركس لفكرة الاغتراب من منطلق اغتراب الإنسان عن الدولة كمواطن، واغترابه عن نفسه وعن الآخرين في مختلف أنماط الإنتاج (اريك فروم، ١٩٩٨: ٦٦)، وهذا ما يعد إشارة صريحة لمدى ما حدى بالإنسان المعاصر من اغتراب نتيجة ما اجتاح العالم من أحداث متلاحقة من الثورات والأزمات الاقتصادية والإجراءات الاحترازية لفيرس كورونا، التي جعلت شغله الشاغل البحث عن لقمة العيش وترك ما سؤاها.

كما يرى ماركس أن الديانة تجعل الناس يعيشون في عالم خيالي غير واقعي من الانسجام والجمال والرضا، بينما في الواقع يعيشون في عالم فعلي من الألام والشقاء، والدولة أيضا تمثل شكل مغترب من النشاط السياسي يسجد حقوقا عمومية زائلة، أي أن ماركس يرى أن المشاركة السياسية هي المثل الأعلى في الدولة القائمة بينما المصالح الفئوية هي الواقع (انطوني جيدنز: ٢٠٠٨: ٣٤).

وللتغلب على مظاهر الاغتراب في المجتمع الراسمالي يرى ماركس ضرورة تحقيق الديمقراطية الحقيقية وليست الزائفة والتي تأتي بالعمل على حل التناقض بين مصالح الأفراد الأنانية في المجتمع المدني والطابع الاجتماعي للحياة السياسية ولا يمكن إحداث هذا إلا بإجراء تبادلات ملموسة بين الدولة والمجتمع، أي أن ما هو مثالي لا بد أن يصبح واقعيًا (انطوني جيدنز: ٢٠٠٨: ٣٦)، ويمكن تحقيق ذلك من خلال العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة في نشر الوعي والحث على المشاركة والمحافظة على الهوية الوطنية للأفراد.

ويرى ماركس أن الاغتراب سوف يتلاشء عند وصول المجتمع إلى مرحلة الشيوعية التي تتسم بطابع الحرية الفردية والديمقراطية الحقيقية، حيث يرى أن مرحلة الشيوعية يتلاشىء فيها مبدا تقسيم العمل ويصبح الفرد حر ومجرد من كافة القيود التي تسبب الاغتراب (عبد الله محمد عبد الرحمن، ٢٠٠٦: ٤٠٥).

ويتضح من ذلك أن الإنسان في المجتمع الراسمالي عند ماركس يعد مجرد آله من آلات الإنتاج ليس له أي دور في العالم الاجتماعي، وينتج ذلك من خلال الظلم والقهر التي تمارسة الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج اتجاه الطبقة العاملة، مما يفقد الطبقة العاملة الشعور بوجودها في المجتمع أو ربما تنعكس هذه الحالة على البناء الفوقي في المجتمع نتيجه التغيرات التي تحدث في الأساس الاقتصادي، مما يزيد من وعي الطبقة الدنيا بمشكلاتها، وبالتالي محاولة التمرد على الوضع القائم أو القيام بالثورات الاجتماعية التي تعد صورة من صور الوعي بالحقوق، ولكن في نفس الوقت تنتج هذه الثورات من حالات الانوميا وانعدام المعايير في المجتمع.

كما يتبين من خلال كتاباته رغم أنه يتجه إلى النظرة الواقعية لمختلف القضايا الاجتماعية إلا أن النزعة المثالية ما تزال مسيطرة على فكر ماركس خاصة في آرائه الدينية التي تجعل الفرد منعزل عن العالم الواقعي لتحقيق التكيف مع الذات، وبالنظر إلى حقيقة هذا الأمر يتبين أن الأفراد في هذه الحالة يعانون من اغتراب اجتماعي وسياسي ونفسي.

ووفقا لهذه النظرة الماركسية للاغتراب نجد أن ما اعترى المجتمع من تغيرات نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية قد جعل الشغل الشاغل لأفراد المجتمع البحث عن قوت يومهم، وترك كل مؤشرات الانتماء، ولما اشتد لديهم الغلاء والاحساس بالقهر إتجه الوعي لدى البعض إلى الثورة على النظام للمطالبة بالحقوق الاجتماعية رغم أن الثورة في حد ذاتها نابعة من وعي إلا أن الانسياق الزائف خلف العديد من الشعارات لدى بعض الجماعات جعل البعض ينساقون دون وعي، ومما ساعد على انتشار الوعي الزائف الانتشار المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي والتحولات الرقمية التي ساعدت على التمركز حول العالم الافتراضي وترك العالم الواقعي.

أما دور كايم فرغم أنه لم يشير إلى مفهوم الاغتراب صراحة إلا أنه أشار إليه من خلال عدة دراسات قام بها كتقسيم العمل والتضامن، حيث يرى أن قوى التصنيع والتحضر قد أدت إلى تأييد فكرة تقسيم العمل الذي يؤدي بدوره إلى انهيار التضامن الآلي وظهور التضامن العضوي الذي يزداد بتقدم المجتمعات، كما أن عمليات التغير في المجتمعات تسفر عن صعوبات اجتماعية يمكن أن تتسبب آثارها في حدوث خلل في الحياة التقليدية ونسق القيم التقليدي وأساليب الحياة دون طرح قيم وأساليب جديدة واضحة مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وظهور حالة الانوميا وفقدان المعايير في المجتمع وانعدام الهدف والشعور بأن الحياة الاجتماعية بلى معنى، وهذه ما تعتبر صور ومظاهر الاغتراب السياسي (انتوني جيدنز: علم الاجتماع، ٢٠٠٥: ٦٥).

أيضا جاء في حديث اميل دوركايم عن الانتحار حيث أوضح أن لكل مجتمع ميل واتجاه جمعي يدفع أفراده إلى الانتحار، والذي يرجع إلى التناقضات والأخطاء التي قد تظهر في البناء الاجتماعي فكلما كان الأفراد منسجمين مع المجتمع ومتكيفين لعاداته تقل معدلات الانتحار، أما إذا كانوا غير متكيفين مع المجتمع ويعانون من مشاكل ويعيشون حالة من الاغتراب الاجتماعي تزداد نسبة الانتحار، أي كلما زادت الروابط الاجتماعية والوعي بالقيم لدى الأفراد يقل الانتحار، وكلما قل الوعي وانتشرت اللامبالاة والانوميا وفقدان المعايير زاد الانتحار (طالب عبد الكريم كاظم، ٢٠١٢: ٣٤٣).

أي أن اميل دور كايم يوضح أن الاغتراب السياسي يحدث من خلال التفكك الذي يصيب البناءات الاجتماعية يفقد على أثره الفرد سبل التكيف الاجتماعي، وبالتالي يشعر بالاغتراب.

أما الاغتراب السياسي بالنسبة لمنظور التبادل الاجتماعي الذي يقوم على العلاقة السببية بين حاجة الفرد للآخرين ودرجة الانتماء، فإنه يرى أن انتماء الفرد بالنسبة للمجتمع يكمن في مقدار الحاجات التي يوفرها المجتمع، ومدى مساعدة الفرد على تجنب المخاطر التي تواجهه، فالمجتمعات التي لا تستطيع توفير الحاجات الفردية خاصة الحاجة إلى الأمن والاستقرار وتستنزف طاقات الأفراد تودي بهم إلى حالات الاغتراب السياسي والاجتماعي (Raven, D. & Rubin, J :331976).

وترتكز هذه النظرية على توفير أربع دعائم أساسية حتى يحظى الفرد بالانتماء الاجتماعي والسياسي، أما افتقاد هذه الدعائم فيؤدي بالفرد إلى حالات الاغتراب السياسي، وتتمثل هذه الدعائم في مقدار المساعدة التي يحصل عليها الفرد في المجتمع، ومدى وجود اهتمام مجتمعي وتقدير واحترام للفرد، وحجم المشاركات والتفاعلات الايجابية والحريات التي يوفرها المجتمع للفرد، إضافة إلى مدى الوعي والجانب المعلوماتي الذي يحصل عليه الفرد عن مختلف جوانب حياته الاجتماعية والسياسية (Hill, C.A: ,1987: 17).

خامساـ الإجراءات المنهجية للبحث:

١ – منهج البحث

استخدم الباحثان في دراستهما منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وتم تطويع المسح من خلال اختيار عينة عشوائية من الشباب بمركز ومدينة أسيوط حيث تم اختيار ٤٠٠ من الشباب لتمثل المجتمع الحضري ومن قرية الشغبة تم اختيار ٢١٠ من الشباب لتمثل المجتمع الريفي وذلك بالطريقة العشوائية البسيطة، ثم تحديد الخصائص التي تم على أساسها سحب عينة البحث، والحصول على البيانات المطلوبة، والتي من خلالها يمكن تحقيق الهدف من الدراسة المتمثل في التعرف على الاغتراب السياسي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية.

٢ – أداة جمع البيانات

تم تصميم مقياس من إعداد الباحثان ومرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

أ. وضع المقياس في صورته الأولية:

وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة، وتم وضع المقياس وفقا لنموذج ليكارت الخماسي، حيث تضمن عدة محاور وأبعاد فرعية، جاء المحور الأول عن مظاهر الاغتراب السياسي التي يعاني منها الشباب في الوقت الراهن، والمحور الثاني عن مدى تأثير الثورات العربية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب، أما المحور الثالث فقد اشتمل على مدى تأثير الأزمة الاقتصادية والسياسية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب، وإشتمل المحور الرابع على مدى تأثير التحولات الرقمية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب، وكل بعد من هذه الأبعاد يشتمل على مجموعة من العبارات التي يتم الاختيار بينها من خمس بدائل، تبدا بـ(ينطبق بشدة ١ ثم ينطبق ٢ ثم ينطبق إلى حد ما ٣ ثم لا ينطبق ٤ وتنتهي بلا ينطبق تمام ٥).

ب. صدق المقياس

اعتمد الباحثان على الأساليب التالية لقياس صدق المقياس:

الصـدق الظـاهري: حيـث قـام الباحثـان بعـرض المقيـاس علـى عـدد مـن المتخصصـين مـن ذوي الاهتمـام بموضـوع البحـث، وبلـغ عـددهم (١١) وأسـفرت هـذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحثان بإجرائها على المقياس، وقد أبقى الباحثان على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل الباحثين ٨٥%، وحذف باقي العبارات.

الصـدق التمييـزي: حيـث تـم ترتيـب درجـات العينـة مـن الأدنـى للأعلـى وتـم المقارنـة بين الربيـع الأدنـى (أدنـى ٢٥ مفردة)، والربيـع الأعلـى (أعلـى ٢٥ مفردة) علـى الدرجـة الكليـة للمقيـاس وأبعـاده الفرعيـة وتشـير قيمـة (ت) إلـى وجـود فـروق دالـة عنـد مستوى دلالـة ٠.٠٠١ فـي اتجـاه الربيـع الأعلـى علـى المقيـاس، وهـذا يـدلل علـى قـدرة المقياس على التمييز بين المنخفضين والمرتفعين على المقياس ذاته مما يدعم الصدق بصورة مقبولة.

صدق الاتساق الداخلي: اعتمد الباحثان على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج لتوضح وجود معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠٠١. بالنسبة لجميع عبارات المقياس، حيث تراوحت قيمة الارتباط لجميع العبارات بين ٠.٣٢٥** إلى ٠.٥٧٥**

ج. ثبات المقياس

للتأكـد مـن ثبـات المقيـاس واتسـاق عباراتـه الداخليـة تـم تطبيقـه علـى عينـة استطلاعية مكونـة من ١٠٠ مفردة من الطـلاب بواقـع ٦٠ مفردة من المركـز لتمثل المجتمع الحضري، و ٤٠ مفردة من القرية لتمثل المجتمع الريفي، وللتحقق من مدى

ثبات المقياس استخدم الباحثان طريقة ألفاكرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) ثبات ألفاكرونباخ لمقياس مظاهر الاغتراب (ن= ١٠٠)

المتغيرات	المظاهر	الثورات العربية	الأزمة الاقتصادية	الاحترازات الصحية	التحولات الرقمية
ألفاكرونباخ	٠.٨١	٠.٨٧	٠.٧٨	٠.٨٨	٠.٨٤

يتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفاكرونباخ تراوحت بين ٠.٧٨: ٠.٨٨، وهي معاملات ثبات جيدة يمكن من خلالها الوثوق في ثبات المقياس، وقدرته على قياس ما يدعي قياسه.

٣ – عينة البحث

أجريت الدراسة على عينة عشوائية من الشباب بمركز ومدينة أسيوط حيث بلغت العينة الإجمالية ٦١٠ مفرة منهم ٤٠٠ مفردة من مدينة أسيوط و٢١٠ مفردة من قرية الشغبة التابعة لمدينة أسيوط، وقام الباحثان بسحب مفردات العينة بواسطة أسلوب العينة العشوائية البيسطة، ومرت عملية اختيار العينة بعدد من المراحل على النحو التالي:

قام الباحثان في المرحلة الأولى باختيار مركز من مراكز محافظة أسيوط عن طريق وضع بطاقات تحمل كل مركز من المراكز كلا على حده، وتم سحب واحدة لتكون مركز ومدينة أسيوط.

في المرحلة الثانية تم تحديد القرى التابعة للمركز، وتم عمل الخطوة نفسها ليتم سحب بطاقة تحمل قرية الشغبة جنوب مركز ومدينة أسيوط، وتم في المرحلة الثالثة اختيار الشباب بالطريقة العشوائية البسيطة من خلال اختيار مناطق معينة بالطريقة العشوائية أيضًا.

مبررات اختيار عينة البحث:

- الشباب الموجودين في مجتمع البحث وقت التطبيق بالمرحلة العمرية من ١٥ – ٤٥ سنة.
- لا يشترط المستوى التعليمي ولا المهني ولا الانتماء السياسي.
- الاهتمام بالتنوع بين الذكور والاناث.

وفيما يلي يوضح الجدول التالي أهم خصائص عينة البحث

خصائص عينة البحث

جدول رقم (٢) يوضح خصائص عينة البحث

	النوع		الإقامة		الحالة الاجتماعية		السن		
	ذكور	إناث	ريف	حضر	أعزب	متزوج	١٥	٢٥	٣٥-٤٥
ع	٢٦٧	٣٤٣	٢١٠	٤٠٠	٤٩٥	١١٥	٢٤٣	١٨٧	١٨٠
%	٤٣.٨	٥٦.٢	٣٤.٤	٦٥.٦	٨١.١	١٨.٩	٣٩.٨	٣٠.٧	٢٩.٥
	دخل الأسرة				المستوى التعلمي				
	مرتفع	متوسط	منخفض		أمي	متوسط	عالي		
ع	١٩٠	٣٤٩	٧١		١٩٩	١٤١	٢٧٠		
%	٣١.١	٥٧.٢	١١.٧		٣٢.٦	٢٣.١	٥٤.٣		

يوضح الجدول السابق خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

- توزعت عينة البحث حسب النوع بواقع ٤٣.٨% للذكور، و٥٦.٢ % للإناث.
- توزعت عينة البحث حسب محل الإقامة بواقع ٣٤.٤ % لعينة الريف و٦٥.٦ لعينة الحضر.
- جاءت عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية بواقع ٨١.١ % للفئة الأعزب و١٨.٩ % للفئة المتزوجين.

- بالنسبة لمتغير السن، جاءت فئة الشباب من ١٥ سنة إلى اقل من ٢٥ سنة أعلى فئة وذلك بنسبة ٣٩.٨% ، وفئة الشباب من ٢٥ سنة لاقل من ٣٥ سنة بلغت نسبتهم٣٠.٧ %، أما الشباب في الفئة العمرية من ٣٥ سنة إلى أقل من ٤٥ سنة بلغت نسبتهم ٢٩.٥% من أفراد العينة.

- وعن مستوى دخل الأسرة تبين أن الأسر التي دخلها مرتفع مثلت ٣١.١%، أما الأسر ذوي الدخل المتوسط فبلعت نسبتهم ٥٧.٢ %، في حين بلغت نسبة الأسر ذات الدخل المنخض ١١.٧ %.

- وحول متغير المستوى التعليمي تبين أن ٣٢.٦ % فقط من إجمالي العينة من الأميين، و٢٣.١% تعليمهم متوسط، أما التعليم العالي فبلغ نسبته ٥٤.٣%.

خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

أ. الاختبارات المستخدمة:

١- معامل الارتباط (Pearson's R) وقد استخدمه الباحثان لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.

٢- معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات المقياس.

٣- اختبار (ت) لقياس الفروق بين فئات العينة على أبعاد المقياس.

٤- اختبار التباين أحادي الإتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد المقياس.

٥- المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لحساب الوسط المرجح والوزن النسبي.

ب. المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس وحساب الوسط المرجح:

اعتمد الباحثان على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ ينطبق تمام = (٥)، وينتهي بـ لا ينطبق تماما (١)، هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية، هذا وقد اعتمد الباحثان على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) على القيم التالية:

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
أقل من ١.٨	لا يحدث نهائي	لا ينطبق تمام	منخفض بشدة
من ١.٨ إلى أقل من ٢.٦	لا يحدث	لا ينطبق	منخفض
من ٢.٦ إلى أقل من ٣.٤	يحدث أحيانا	الى حد ما	متوسط
من ٣.٤ إلى أقل من ٤.٢	يحدث	ينطبق	مرتفع
أكثر من ٤.٢	يحدث دائماً	ينطبق تماما	مرتفع بشدة

سابعاً– نتائج الدراسة الميدانية

١ – مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب

نقطة البداية الاساسية بالنسبة للباحثان في دراستهما للاغتراب السياسي عند الشباب في مجتمع البحث، كانت التعرف على أهم مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب، وفيما يلي يعرض الباحثان لنتائج الدراسة حول أهم مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب:

أ. العزلة السياسية

جدول رقم (٣)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات العزلة السياسية كأحد مظاهر الاغتراب السياسي

العزلة السياسية	المتوسط	الانحراف	الترتيب
ابتعد عن معرفة أي معلومات تتعلق بالسياسة	3.43	1.23	٣
لا أتدخل في أي موضوعات سياسية أعاقب عليها	3.33	1.22	٤
مليش علاقة بأي قرارات حتى وإن كانت سلبية في نظري	4.06	1.04	١
لم أذهب للتصويت ولا أرغب في ذلك	3.97	1.19	٢
اهتم فقط بضغوط الحياة اللي بتزيد باستمرار	3	1.64	٥
أنا بعيد عن موضوعات الانتخابات خالص	2.48	1.27	٦
المتوسط العام	**٣.٣٨**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ست مؤشرات للعزلة السياسية كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل ثلاث مؤشرات على وزن نسبي مرتفع في حين حصل مؤشران على وزن نسبي متوسط، وحصل مؤشر واحد وزن نسبي منخفض، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (٣.٣٨) بوزن نسبي متوسط.

وجاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بانعزال الفرد عن التدخل في أي قرارات سياسية حتى وإن كانت سلبية في نظره، وذلك بوسط حسابي ٤.٠٦.

٢– في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بتجنب المشاركة في للتصويت الانتخابي وعدم الرغبة في ذلك، وذلك بوسط حسابي٣.٩٧.

٣ – في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بالابتعاد والانعزال عن معرفة أي معلومات تتعلق بالسياسة، وذلك عند وسط حسابي 3.43.

٤ – في الترتيب الرابع المؤشر الخاص بعدم التدخل في أي حوارات سياسية تجنبا لأي عقاب قد ينتاب الفرد، وذلك عند وسط حسابي ٣.٣٣.

٥ – في الترتيب الخامس المؤشر الخاصة بتركيز اهتمام الفرد بضغوط الحياة التي يعاني فيها من الزيادة المستمرة، وذلك بوسط حسابي ٣.٠٠.

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بالبعد عن أي موضوعات سياسية تتعلق بالانتخابات لعدم استفادته منها ، وذلك بوسط حسابي ٢.٨.

ب. اللامبالاة كمظهر للاغتراب السياسي

جدول رقم (٤)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات اللامبالاة كأحد مظاهر الاغتراب السياسي

اللامبالاة	المتوسط	الانحراف	الترتيب
معنديش فكرة عن أي أنشطة سياسية	2.87	1.63	٥
معرفش حاجة عن موضوع الانتخابات اصلا	2.84	1.64	٦
لا اهتم بحضور أية لقاءات سياسية	3.81	1.28	١
لا اميل لمتابعة الأحداث السياسية	2.96	1.54	٤
اتجنب دائما المناقشات السياسية	3.17	1.55	٢
معرفش حاجة عن الأحزاب السياسية	3.15	1.52	٣
المتوسط العام	**٣.١٣**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ست مؤشرات للامبالاة كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل مؤشر واحد على وزن نسبي مرتفع في حين حصل خمس مؤشرات على وزن نسبي متوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (٣.١٣) بوزن نسبي متوسط.

وجاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بعدم الاهتمام بحضور أي لقاءات سياسية، وذلك بوسط حسابي ٣.٨١.

٢– في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بتجنب المشاركة في أية مناقشات سياسية، وذلك بوسط حسابي٣.١٧.

٣ – في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بعدم اهتمام الفرد بتحصيل أية معرفة حول الأحزاب السياسية، وذلك عند وسط حسابي ٣.١٥.

٤ – في الترتيب الرابع المؤشر الخاص بعدم الميل إلى متابعة الأحداث السياسية، وذلك عند وسط حسابي ٢.٩٦.

٥ – في الترتيب الخامس المؤشر الخاصة بعدم المعرفة بأي أنشطة سياسية، وذلك بوسط حسابي ٢.٨٦.

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بعدم وجود أدنى معرفة بالعملية الإنتخابية، وذلك بوسط حسابي ٢.٨٤.

ج. فقدان المعنى كأحد مظاهر الاغتراب

جدول رقم (٥)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات فقدان المعنى كأحد مظاهر الاغتراب السياسي

فقدان المعنى	المتوسط	الانحراف	الترتيب
صوتي ملهوش لازمة	3.55	1.20	١
مفيش حاجة بتتغر	3.54	1.21	٢
يعني أنا هاغير إيه في البلد	3.46	1.30	٤
لا أعترض على أي قرارات حتى وإن كانت سلبية في نظري	3.30	1.24	٦
أفشل دائما في اقناع الآخرين بوجهة نظري	3.49	1.19	٣
أشعر بالدونية في المجتمع ولا أتعامل مع الناس	3.37	1.22	٥
المتوسط العام	**٣.٤٥**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ست مؤشرات لفقدان المعنى كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، ووفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل أربع مؤشرات على وزن نسبي مرتفع في حين حصل مؤشران على وزن نسبي متوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (٣.٤٥) بوزن نسبي مرتفع.

وجاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بعدم جدوى التصويت في الانتخابات، وذلك بوسط حسابي ٣.٥٥.

٢ – في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بفقدان المعنى وفقدان الثقة في وجود أي تغيرات إيجابية، وذلك بوسط حسابي ٣.٥٤.

٣ – في الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص برؤية الشخص لذاته وفقدانه الثقة في قدرته على إقناع الآخرين بأي وجهة نظر، وذلك بوسط حسابي ٣.٤٩.

٤ – في الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بفقدان القدرة على التغيير في أوضاع البلد وعدم جدوى صوته، وذلك بوسط حسابي ٣.٤٦ لكل منهما.

٥ – في الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بالشعور بالدونية نتيجه تجاهله في أي قرارات سياسية، وذلك بوسط حسابي ٣٣٧.

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بعدم الاعتراض على أي قرارات حتى وإن رأى أنها قرارات سلبية، وذلك بوسط حسابي٣.٣٠.

د. مؤشرات اللامعيارية كأحد مظاهر الاغتراب

جدول رقم (٦)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات اللا معيارية كأحد مظاهر الاغتراب السياسي

اللا معيارية	المتوسط	الانحراف	الترتيب
أشعر بالإحباط من موضوع الانتخابات لأنها لناس معينة	3.25	1.31	٤
المجتمع يكيل باكثر من مكيال ولا يوجد معايير ثابتة	3.01	1.32	٦
المرشحين بيخدموا قرايبهم بس وملهمش دخل بالباقي	3.39	1.22	٣
المرشحين عاوزين اصوات وبعدين مبنشوفهمش	3.57	1.28	٢
كل مرشح مش بنشوفه غير في الانتخابات بس	3.64	1.23	١
ليس لي أي اهداف واضحة في الحياة	3.23	1.30	٥
المتوسط العام	**٣.٣٥**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ست مؤشرات للاامعيارية كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، ووفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل موشران على وزن نسبي مرتفع، كما حصل أربع مؤشرات على وزن نسبي متوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (٣.٣٥) بوزن نسبي متوسط.

وجاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بعدم تواجد المرشحين بالبلد إلا وقت الانتخابات فقط، وذلك بوسط حسابي ٣.٦٤

٢ – في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بأن المرشحين لا يهمهم فقط سواء جمع الأصوات، وذلك بوسط حسابي ٣.٥٧

٣ – في الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص بأن المرشحين بيخدموا قرايبهم بس وملهمش دخل بالباقي، وذلك بوسط حسابي ٣.٣٩

٤ – في الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بالشعور بالإحباط من موضوع الانتخابات وحسمها لأشخاص بعينهم، وذلك بوسط حسابي ٣.٢٥

٥ – في الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بعدم وجود أي أهداف واضحة في الحياة لدى الشخص، وذلك بوسط حسابي ٣.٢٣

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بأن المجتمع يكيل بأكثر من مكيال، ولا يوجد معايير ثابته، وذلك بوسط حسابي ٣.٠١

- مظاهر الاغتراب السياسي لدي أفراد عينة الدراسة

جدول رقم (٧)

تقديرات أفراد عينة البحث لمظاهر الاغتراب السياسي

اللا معيارية	المتوسط	الانحراف	الترتيب
العزلة السياسية	٣.٣٨	1.31	٢
اللامبالاة	٣.١٣	1.22	٤
فقدان المعنى	٣.٤٥	1.32	١
اللا معيارية	٣.٣٥	1.30	٣
المتوسط العام	**٣.٣٣**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك أربعة مظاهر للاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل مؤشر واحد على وزن نسبي مرتفع، في حين حصل ثلاث مؤشرات على وزن نسبي متوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (3.33) بوزن نسبي متوسط.

وجاء ترتيب تلك المظاهر على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء فقدان المعنى كأحد أهم مظاهر الاغتراب السياسي، وذلك بوسط حسابي ٣.٤٥.

٢ – في الترتيب الثاني جاءت العزلة السياسية كأحد مظاهر الاغتراب السياسي، وذلك بوسط حسابي ٣.٣٨.

٣ – في الترتيب الثالث جاءت اللا معيارية كأحد مظاهر الاغتراب السياسي، وذلك بوسط حسابي ٣.٣٥.

٤ – في الترتيب الرابع جاءت اللامبالاة كأحد مظاهر الاغتراب السياسي، وذلك بوسط حسابي ٣.١٣.

ثانيا: تأثير الثورات العربية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب

لقد أدت الثورات المتلاحقة إلى العديد من المظاهر السلبية في المجتمع رغم ما نتج عنها من تحول ديمقراطي ومؤشرات إيجابية في مختلف الجوانب التنموية والسياسية والاجتماعية إلا أن صور الاستغلال التي سيطرت على الثورة من قبل بعض الجماعات المتطرفه وبعض جماعات المصلحة أدت إلى حالة من النفور السياسي لدى بعض أفراد المجتمع، مما نتج عنه مظاهر مختلفه للتحول في الشخصية المصرية لحالة من السكون التام وسلبية المشاركة وهذا ما توضحه المؤشرات التالية:

جدول رقم (٨)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات تأثير الثورات العربية على مظاهر الاغتراب السياسي

الثورات العربية ومظاهر الاغتراب السياسي	المتوسط	الانحراف	الترتيب
أدت الثورات إلى عدم الاستقرار لفترة طويلة	4.18	1.024	١
في ناس استغلت الثورات لمصالحها الخاصة	3.76	1.22	٣
تعطل حركة الإنتاج وتدهور السياحة	4.01	.93	٢
فقدان العمل بسبب الثورات	3.04	1.16	٥
كثرة الأعمال الإرهابية والاعتداء على الأبرياء	3.29	1.13	٤
انتشار الولاء للمجموعة على حساب الولاء الوطني	2.75	1.24	٧
انتشار قيم سلبية متدنية	2.71	1.29	٨
غياب عناصر التوعية و النخب الثقافية عن مشهد الحياة	3.01	1.11	٦
المتوسط العام	**3.34**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثمانية مؤشرات للثورات العربية كاحد المتغيرات الاقليمية والعاليمية للاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل ثلاث مؤشرات على وزن نسبي مرتفع في حين حصلت باقي المؤشرات على وزن نسبي متوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (3.34) بوزن نسبي متوسط.

جاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بمدى ما أدت إليه الثورات من عدم الاستقرار لفترة طويلة، وذلك بوسط حسابي ٤.١٨.

٢ – في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بمدى تعطل حركة الإنتاج وتدهور السياحة، وذلك بوسط حسابي ٤.٠١.

٣ – في الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص بمدى استغلال الثورات للمصالح الخاصة من البعض، وذلك بوسط حسابي ٣.٧٦.

٤ – في الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بمدى ما نتج عن الثورات من كثرة الأعمال الإرهابية والاعتداء على الأبرياء، وذلك بوسط حسابي ٣.٢٩.

٥ – في الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بمدى فقدان فقدان العمل بسبب الثورات، وذلك بوسط حسابي ٣.٠٤.

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بغياب عناصر التوعية والنخب الثقافية عن مشهد الحياة، وذلك بوسط حسابي ٣.٠١.

٧ – في الترتيب السابع جاء المؤشر الخاص بمدى انتشار الولاء للمجموعة على حساب الولاء الوطني، وذلك بوسط حسابي ٢.٧٥.

٨ – في الترتيب الثامن جاء المؤشر الخاص بمدى انتشار قيم سلبية متدنية، وذلك بوسط حسابي ٢.٧١.

ثالثا: تأثير الأزمة الاقتصادية والسياسية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب

تشير الأزمة الاقتصادية إلى التدهور الحاد في الحالة الاقتصادية للبلاد وما يعقبها من انخفاض كبير بالإنتاج، وقد مر العالم بالعديد من الأزمات الاقتصادية ومنها الأزمة التي هزت المجتمع الأمريكي عام ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ والتي أثرت بدورها على معظم دول العالم.

فالأزمات الاقتصادية تعد جزءا من تاريخ البشرية فهي أمرًا حتمي لا بد منه، ولكن ما يثير القلق والتوتر في المجتمعات ما يترتب على تلك الأزمات من تبعيات سياسية واجتماعية، فتؤدى تلك الأزمات إلى إنشغال القادة والمفكرين وأفراد المجتمع بسبل التغلب على تبعيات تلك الأزمة أكثر من تفكيرهم في أي مظاهر أخرى للحياة مما يقلص المشاركة السياسية إلى أضيق الحدود، لذا سنشير هنا إلى تلك الأزمة كأحد المتغيرات العالمية والمحلية للاغتراب السياسي.

جدول رقم (٩)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات تأثير الأزمة الاقتصادية والسياسية على مظاهر الاغتراب السياسي

الأزمة الاقتصادية ومظاهر الاغتراب السياسي	المتوسط	الانحراف	الترتيب
محدودية الدخل والحالة الإقتصادية الصعبة	2.77	1.21	٧
عدم تحسن الظروف المادية	2.38	1.05	٨
قلة فرص العمل وانتشار البطاله	3.01	1.21	٤
صعوبة تحقيق الرفاهية والحياة الكريمة	3.11	1.22	٢
الرضا بفكرة أن الفقر قدر لا مفر منه"	3.10	1.17	٣
تدهور الأحوال المعيشيةٍ بسبب الضائقة الاقتصادية	2.96	1.08	٦
زيادة الاستهلاك وقلة وثبات الدخل	2.98	1.13	٥
كثرة الهجرة لطلب الرزق وترك الوطن	3.43	1.056	١
المتوسط العام	**٢,٩٧**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثمانية مؤشرات للأزمة الاقتصادية كأحد المتغيرات الإقليمية والعالمية للاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل مؤشر واحد على وزن نسبي مرتفع في حين حصلت ست مؤشرات على وزن نسبي متوسط، وواحد فقط أيضا حصل على وزن نسبي منخفض، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (2.97) بوزن نسبي متوسط.

جاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بمدى كثرة الهجرة لطلب الرزق وترك الوطن، وذلك بوسط حسابي 3.43.

٢ – في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بمدى صعوبة تحقيق الرفاهية والحياة الكريمة، وذلك بوسط حسابي 3.11.

٣ – في الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص بمدى الرضا بفكرة أن الفقر قدر لا مفر منه، وذلك بوسط حسابي ٣.١٠.

٤ – في الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بمدى قلة فرص العمل وانتشار البطاله والاعتداء على الابرياء، وذلك بوسط حسابي ٣.٠١.

٥ – في الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بمدى زيادة الاستهلاك وقلة وثبات الدخل، وذلك بوسط حسابي ٢.٩٨.

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بمدى تدهور الاحوال المعيشيةٍ بسبب الضائقة الاقتصادية، وذلك بوسط حسابي ٢.٩٦.

٧ – في الترتيب السابع جاء المؤشر الخاص بمدى محدودية الدخل والحالة الاقتصادية الصعبة، وذلك بوسط حسابي ٢.٧٧.

٨ – في الترتيب الثامن جاء المؤشر الخاص بعدم تحسن الظروف المادية، وذلك بوسط حسابي ٢.٣٨.

رابعا: تأثير الاحترازات الصحية لفيرس كورونا على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب

يعد انتشار حالات المرض، وعدم الدراسة الكافية في بداية إنتشار فيرس كورونا المستجد خاصة عدم وجود لقاحات منذ ظهوره سببا في حالات الذعر والخوف التي سيطرت على كافة المجتمعات والأفراد ، خاصة مع زيادة الاهتمام بالتوعية الصحية وسرعة وكثرة الإصابة بالمرض مما شل حركة غالبية سكان العالم في مختلف النواحي الاجتماعية والسياسية وقد نتج عن تلك العزلة اللجوء إلى العالم الافتراضي، وما نتج عنه من تطليل للمعرفة ونشر أخبار كاذبه من قبل بعض المواقع غير الرسمية، الأمر الذي أثر بدورة على درجات الثقة لدى الأفراد في المؤسسات الصحية، كما أدى ألى تزييف الوعي لدى الأفراد، الأمر الذي سبب إضافة إلى العزلة الصحية عزلة سياسية وفقدان الثقة واللامبالاة السياسية.

جدول رقم (١٠)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات تأثير الاحترازات الصحية لفيرس كورونا على مظاهر الاغتراب السياسي

الاحترازات الصحية ومظاهر الاغتراب السياسي	المتوسط	الانحراف	الترتيب
انعزالي بالمنزل خوفا من الإصابة بالمرض منعني من التصويت	2.57	1.12	٥
إصابتي بالفيرس جعلتني لا أخرج حتى للتصويت	2.81	1.08	٤
الصحة أهم من أي انتخابات	3.8	1.29	٢
لا يوجد تباعد اجتماعي باللجان الانتخابية	3.9	1.22	١
فقدنا مصادر رزقنا بسبب الحجر الصحي	3.3	1.19	٣
المتوسط العام	**٣,٢٨**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك خمسة مؤشرات للاحترازات الصحية لفيرس كورونا كأحد المتغيرات الإقليمية والعالمية للاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل مؤشر واحد على وزن نسبي منخفض، في حين حصل مؤشران على وزن نسبي متوسط، ومؤشران على وزن نسبي مرتفع، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (3.28) بوزن نسبي متوسط.

جاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بعدم وجود تباعد اجتماعي باللجان الانتخابية، وذلك بوسط حسابي 3.9.

٢ – في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بمدى إدراك أراد أفراد المجتمع أن الصحة أهم من أي انتخابات، وذلك بوسط حسابي 3.8.

٣ – في الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص بمدى فقدان مصادر الرزق بسبب الحجر الصحي، وذلك بوسط حسابي ٣.٣.

٤ – في الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بمدى إصابة البعض بالفيرس جعلتهم لا يستطيعوا الخروج حتى للتصويت، وذلك بوسط حسابي ٢.٨١.

٥ – في الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بمدى ما فرضته كورونا من انعزال بالمنزل وعدم الخروج إلا للضروريات، وذلك بوسط حسابي ٢.٥٧.

خامسا: تأثير التحولات الرقمية على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب.

جدول رقم (١١)

تقديرات أفراد عينة البحث لمؤشرات تأثير التحولات الرقمية على مظاهر الاغتراب السياسي

التحولات الرقمية ومظاهر الاغتراب السياسي	المتوسط	الانحراف	الترتيب
التعامل الرقمي قلل التعامل الواقعي	2.57	1.17	٨
غياب النخب المثقفة عن المشهد السياسي الواقعي	2.83	1.05	٧
البعد عن الطبيعة الحقيقية للسلوك النخبوي	3 ،3	1.29	٢
تفكك العلاقات المباشرة واستبدالها بالافتراضية	3.1	1.22	٤
عدم القدرة على التصويت نتيجة الاحترازات الصحية	3.11	1.17	٣
لم تستطيع النخب الثقافية أن تخاطب ظاهرتي البؤس و اليأس	2.87	1.08	٦
افتقد إلى المواجهة والتعامل مع الآخر واقعيا	2.91	1.13	٥
فقدان الهوية	3.43	1.06	١
المتوسط العام	**٣**		

توضح بيانات الجدول السابق أن هناك ثمانية مؤشرات للتحولات الرقمية كأحد المتغيرات الاقليمية والعاليمية للاغتراب السياسي لدى أفراد عينة البحث، وفقا للنسبة الموزونة والوسط الحسابي المرجح، حصل مؤشر واحد على وزن نسبي مرتفع، في حين حصلت باقي المؤشرات على وزن نسبي متوسط، وجاء المتوسط العام لهذه المؤشرات عند متوسط حسابي بلغ (٣) بوزن نسبي متوسط.

جاء ترتيب تلك المؤشرات على النحو التالي:

١ – في الترتيب الأول جاء المؤشر الخاص بمدى ما ألت إليه التحولات الرقمية من فقدان الهوية، وذلك بوسط حسابي 3.43

٢ – في الترتيب الثاني جاء المؤشر الخاص بمدى البعد عن الطبيعة الحقيقية للسلوك النخبوي، وذلك بوسط حسابي 3.3

٣ – في الترتيب الثالث جاء المؤشر الخاص بعدم القدرة على التصويت نتيجة الاحترازات الصحية، وذلك بوسط حسابي ٣.١١

٤ – في الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بمدى تفكك العلاقات المباشرة واستبدالها بالافتراضية، وذلك بوسط حسابي ٣.١

٥ – في الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بمدى الافتقاد إلى المواجهة والتعامل مع الآخر واقعيا، وذلك بوسط حسابي ٢.٩١

٦ – في الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بعدم قدرة النخب الثقافية على التعامل مع ظاهرتي البؤس و اليأس، وذلك بوسط حسابي .٢.٨٧

٧ – في الترتيب السابع جاء المؤشر الخاص بمدى غياب النخب المثقفة عن المشهد السياسي الواقعي، وذلك بوسط حسابي .٢.٨٣

٨ – في الترتيب الثامن جاء المؤشر الخاص بأن التعامل الرقمي ألغى التعامل الواقعي، وذلك بوسط حسابي ٢.٥٧.

سادسا: العلاقة بين بعض المتغيرات العالمية والمحلية ومظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب

جدول رقم (١٢)

معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات العالمية والمحلية ومظاهر الاغتراب السياسي

المتغيرات	الثورات العربية	الأزمة الاقتصادية	الاحترازات الصحية	التحول الرقمي
العزلة السياسية	٠.٢١	٠.٦٨	٠.٨٦	٠.٨٨
اللامبالاة	٠.٣٥	٠.٥٥	- ٠.١٥	٠.٢٧-
فقدان المعنى	٠.٥١	٠.٦١	٠.٧١	٠.٦٧
اللا معيارية	٠.٦٦	٠.٦٨	٠.٤٣	٠.٥٦

أوضحت الاختبارات الإحصائية أن هناك علاقة إرتباطية بين بعض المتغيرات العالمية والمحلية ومظاهر الاغتراب السياسي، حيث أشارت في أغلبها إلى علاقة ارتباطية إجابية حول كل المظاهر ما عدا مظهر اللامبالاة وعلاقته بالتحولات الرقمة والاحترازات الصحة أظهرت علاقة عكسية

خاتمة (قراءة في نتائج الدراسة الميدانية)

خلصت الدراسة الميدانية إلى العديد من النتائج، ويأتي الباحثان هنا لكي يحاولا أن يقدما قراءة تفسيرية لخلاصة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري للبحث.

١- كشفت الدراسة عن تعدد وتنوع مظاهر الاغتراب السياسي لأفراد مجتمع البحث، وقد جاءت تلك المظاهر مرتبة وفقا للوسط المرجح كما يلي: العزلة السياسية، اللامبالاة، فقدان المعنى، اللامعيارية.

حيث كشفت النتائج الميدانية عن وجود عدد من المؤشرات الإجرائية لكل مظهر من المظاهر الأربع السابقة.

١- بالنسبة للعزلة السياسية كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي.

كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من المؤشرات حول العزلة السياسية التي انتابت أفراد المجتمع وفقا للمتغيرات العالمية والإقليمية وتتمثلت في الآتي:

أ – الانعزال التام عن المشاركة في أي قرارات حتى وأن كانت عدم المشاركة يترتب عليها آثار سلبية على الفرد، وهذا ما يتضح جليًا في غياب العديد من الشباب عن المشاركة الانتخابية في انتخابات النواب والشيوخ الأخيرة رغم التوعية بالغرامات المالية التي قد تترتب على العزوف الإنتخابي، كما أفاد الغالبية من أفراد العينة بمدى ما آلت إلية الظروف الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية والاحترازات الصحية من عزلة عن المجتمع، خاصة مع فرص حظر التجوال التي فرضتها الحكومات لمنع انتشار العدوى.

ب – عدم الخروج للإدلاء بالصوت في الانتخابات سواء النواب أو الشيوخ، وهذا وإن كان يعكس صورة من صور الاغتراب السياسي إلا أنه أيضا يعبر عن أحد مظاهر الوعي الصحي والالتزام القانوني بالاحترازات الصحية نظرًا لما فرضته الانتخابات من اختلاط بالآخرين، فالخيار بين الحقوق السياسية والحقوق الصحية مثل تحد أمام النزول للتصوت الانتخابي.

ج – عدم انشغال الشباب بالمعرفة السياسية خاصة وأن الأحداث السلبية التي نتجت عن الثورة من تأخر في الإنتاج وتعطل لحركة التنمية، إضافة إلى استغلال الثورة من قبل بعض الجماعات مع التطليل الإعلامي الذي أحدث حالة من الضبابية حول تطلعات الشباب في ظل الواقع المجتمعي، وما ينتابه من قلق المستقبل.

د – الخوف من السياسات العقابية خاصة في ظل تزايد أعداد المرشحين مع اختلاف انتمائاتهم الحزبية جعل بعض الجماعات تبث مشاعر الخوف والقلق لدى الشباب نحو العملية الانتخابية.

ويمكن فهم تلك النتيجة في ضوء نظرية الاغتراب والتي تشير إلى النظرة المثالية لماركس في محاولة الفرد البعد عن الواقع من أجل تحقيق التكيف مع الذات حينما تختل المعايير، ونظرًا لطبيعة الثورات السياسية، وما نتج عنها من اختلال المعايير، بل وتدهور في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، مما أدى بالأفراد إلى محاولة الإلتفاف حول الذات لتحقيق ما يرونه استقلال بعيدًا عن أي قضايا تجعلهم هدفًا للملاحقات الأمنية نتيجة اختلال الرؤية بين ما يعتبر مشاركات سياسية إيجابية أو سلبية.

ويدعم التفسير السابق ما كشفت عنه النتائج الميدانية عن وجود حالة من الإحباط تسيطر على أفراد المجتمع تقودهم إلى العزلة في كافة أمورهم الحياتية، وقد نتجت تلك الحالة نتيجة عدم الإستقرار السياسي والاقتصادي التي تعرض له المجتمع نتيجة الثورات المتلاحقة، إضافة إلى حالات الكساد والغلاء وتدهور الأحوال المعيشية في المجتمع على العكس من الصورة التي كانت تدعو إليها الثورات، إضافة إلى حالات الغلق التام والجزئي للبلاد بسبب انتشار فيرس كورونا مما خلق أزمات أخرى في توقف حركة الإنتاج لفترة من الوقت إضافة إلى بروز نمط الانفاق الصحي على الخدمات الصحية بصورة التهمت ميزانيات العديد من الأسر.

٢- بالنسبة للسلبية واللامبالاة كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي.

كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من المؤشرات حول السلبية واللامبالاة التي انتابت أفراد المجتمع وفقا للمتغيرات العالمية والإقليمية، وتمثلت في الآتي:

أ - عدم وجود أهداف واضحة للحياة لدى الأفراد، حيث أصبحت حالات اللامبالاة وعدم وضوح الرؤية والأهداف لدى الأفراد هي الصورة الغالبة للدرجة التي تجعل الشباب لا يهتموا بحضور أي لقاءات إنتخابية أو سياسية على الاطلاق، وهذا ما عبرت عنه وقائع ونسب حضور اللقاءات التي عقدها المرشحون في بعض القرى والمدن.

ب – انشغال الشباب بالقضايا الصحية والسعي لكسب العيش في ظل ظروف صحية مضطربة جعلهم يتجنبوا أي لقاءات أو مؤتمرات انتخابية تقام خاصة مع عدم سعيهم لمعرفة المرشحين وبرامجهم من الأساس.

ج – جهل الشباب بالأحزاب السياسية وبرامجها ومرشحيها شكل صورة من السلبية واللامبالاة لديهم نحو المشاركة الانتخابية، والتي ترجع إلى عدم المعرفة بالأمور السياسية، إضافة إلى ما عقب الثورات من انفتاح سياسي وحرية إنشاء الأحزاب السياسية، الأمر الذي أدى إلى إنتشار أحزاب كثيرة بلا هوية وبلا برنامج واضح، خاصة مع انعدام دور أغلب الأحزاب السياسية في فترة الأزمات وخاصة أن هذه الأحزاب اختفت من الساحة السياسية عندما انتشر الوباء وتفاقمت الأزمة الاقتصادية.

وبقراءة ذلك في ضوء مقولات نظرية الاغتراب عند ماركس يتبين أن موقف النظام السياسي القائم الذي يستند إلى سيطرة الدولة بمفهومها السياسي، إضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي شغلت الأفراد بالبحث عن مصادر الرزق خاصة مع تقلص مصادر رزق الكثير نتيجة الإجراءات الاحترازية لفيرس كورونا، إضافة إلى غياب دور الأحزاب السياسية في فترة الأزمة أدى إلى تكريس الاغتراب لدى أفراد المجتمع.

٣- بالنسبة لفقدان المعنى كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي.

كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من المؤشرات حول فقدان المعنى لأي نوع من المشاركات الانتخابية التي إنتابت أفراد المجتمع وفقا للمتغيرات العالمية والإقليمية وتمثلت في الآتي:

أ – شعور الشباب بالدونية نحو عمليات التصويت وعدم تأثير أصواتهم خاصة مع ظهور القائمة الانتخابية الموحدة مما أثر على فرصهم للإختيار، مما جعلهم يشعرون بالفراغ الوجودي الناتج عن المناخ المعيشي الذي يغلب عليه التفكير

المادي والاقتصادي خاصة مع انتشار العديد من الأزمات الاقتصادية وظروف الغلاء المعيشي، فيدرك الفرد أن قيمة الأشياء والأفعال والسلوكيات تتحدد بما يعود عليه من نفع ويخترق هذا المَناخ أنماط التفكير على مستوى وجوده.

ب- فشل الفرد في إقناع الأخرين وإتخاذ مواقف إزاء الأحداث السياسية المختلفة يشكل موشرا لفقدان المعنى خاصة مع انتشار الوعي الزائف المنبثق عن التحولات الرقمية وعولمة وسائل الاتصال واستخدامها في كافة الشئون الحياتية، جعل معنى وجود الشباب مرتبط بما تبثه تلك الوسائل.

٤- بالنسبة لمظهر اللامعيارية كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي.

كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من المؤشرات حول اللامعيارية كمظهر من مظاهر الاغتراب السياسي وفقا للمتغيرات العالمية والإقليمية وتمثلت في الآتي:

أ – ارتباط المرشحين بخدمة أفراد بعينهم، وفقدان الثقة في الممثلين السياسيين، وحالات التمييز التي تحدث بين من يمتلكون سطة ومن لا يمتلكون، وقد نبعت تلك المؤشرات من خلال ما انتاب المجتمع المصري عقب الثورة من محاولة بعض القوى وأصحاب النفوذ والجماعات استغلال الثورة لصالح أغراضها والدفع بالعديد من الأفراد الأبرياء في تيارات الصراع السياسي من أجل تحقيق مكاسب سياسية معينة، إضافة إلى اتجاه بعض السياسيين وخاصة أعضاء الحزب الوطني السابق من اللحاق بالفئات ذات القوى المسيطرة، كما أن الممثلين السياسيين رغم فقدان الثقة فيهم من قبل أفراد المجتمع من قبل الثورة، إلا أن انعدام الثقة زادت بعد الثورة نظرًا لظهور فئة المتحولون الذين يجعلون نصب اهتمامهم المكاسب السياسية والاقتصادية ولا يكترثوا لمشكلات المجتمع واهتماماته.

ب- عدم وجود أهداف واضحة للحياة لدى الشباب خاصة مع تنامي المشكلات الصحية والاقتصادية ومشكلة الوعي لديهم.

أظهرت نتائج الاختبارات الاحصائية أيضا وجود علاقة ارتباطية طردية بين بعض المتغيرات الإقليمية والعالمية وبين مظاهر الاغتراب السياسي.

كشفت الاختبارات الاحصائية أيضا عن وجود علاقة ارتباط عكسي بين مؤشرات التحول الديمقراطي وكلا من عدم الاهتمام السياسي، عدم الثقة السياسية، عدم الولاء والانتماء السياسي، واللا معيارية وذلك يعني أن هذه التحولات السياسية أثرت سلبا على الأفراد، حيث نتج عنها العديد من مظاهر الاغتراب السياسي، والتي ربما يرجع إلى مدى انتشار مصادر الوعي الزائف وتعددها الأمر التي أدى إلى فقدان الثقة في كافة المؤسسات السياسية من قبل الأفراد.

٥ – بعض المتغيرات الإقليمية والعالمية ومظاهر الاغتراب السياسي

أ – كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن هناك مجموعة من التغيرات العالمية والإقليمية أثرت على حدوث الاغتراب السياسي في المجتمع بل وتنوع مظاهره، وقد دلت المؤشرات الإجرائية لتلك الممتغيرات ارتباط الاغتراب السياسي المباشر بالعديد من المتغيرات أهمها: الأزمة الاقتصادية العالمية وما نتج عنها من تبعيات أثرت على نمط وأسلوب الاستهلاك في المجتمعات كافة ومجتمع الصعيد بصفة أخص لقيام اقتصاده على المحاصيل الزراعية التي تدنت قيمتها وفقا لنفقات انتاجها، كما إن لمحدودية الدخل والحالة الاقتصادية الصعبة التي ظل يعاني منها أفراد المجتمع أثرا واضح في اهتمام الأفراد بالأمور المعيشية والانشغال بتلبية احتياجاتهم الأساسية في ظل ما فرضته تلك الأزمة من تدهور الأمور المادية، وقلة فرص العمل، وانتشار البطاله مع زيادة الاستهلاك، وقلة وثبات الدخل، الأمر الذي جعل العزلة عن الواقع والهجرة لطلب الرزق الخيار الأول لدى غالبية الشباب، كما أن المعاناة من الفقر، وقلة الفرص جعل هناك حالة من فقدان المعايير واللامعيارية خاصة مع تقلص فرص العمل واقتصارها على أفراد بعينهم.

ب- كشفت المؤشرات الإجرائية للدراسة أن طبيعة التحولات السياسية والتغيرات التي إنتابت الحياة السياسية في الفترة الأخيرة التي عقبت ثورة الخامس والعشرون من يناير، فتلك الطبيعة رغم ارتباطها في بادئ الأمر بتغيرات في مختلف صور الحياة السياسية إلا أنها سرعان ما تعرضت لغموض في ظل صراعات سياسية وديمقراطية صورية ناهيك عن حالات الفوضى الخلاقة التي انتابت الشارع المصري، إضافة إلى ذبذبة مختلف مظاهر الحياة الاقتصادية الأمر الذي أدى إلى إنقسامات فئوية وسياسية وأيديولوجية، وظهور ما يسمى إعلاميًا بحزب الكنبة الذي يعبر عن كتله عريضة من السكان فضلوا الانعزال عن الحياة السياسية بصورة كلية، مما جعلهم مغتربين سياسيا.

- وقد ترجمت تلك الطبيعة في عدد من المؤشرات جاء في مقدمتها الوضع الاقتصادي والسياسي المتدني في المجتمع نتيجة ما نتج عن الثورات من عدم الاستقرار لفترة طويلة، وما آلت إليه من تعطل حركة الإنتاج وتدهور السياحة التي كانت تستوعب عدد كبير من الشباب سؤاء بالمناطق الأثرية والسياحية أو بالفنادق والمواقع الخدمية المختلفة أو بالمشروعات الصغيرة، ومن أخطر المؤشرات التي شكلت مظهر من مظاهر الاغتراب استغلال الثورة من قبل الجماعات المحظورة في بادئ الأمر وسيطرتها على نظام الحكم لفترة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وكثرة الأعمال الإرهابية، والاعتداء على الأبرياء، وغياب عناصر التوعية والنخب الثقافية عن مشهد الحياة السياسية.

وبقراءة تلك النتيجة في ضوء نظرية الاغتراب يتبين أن المجتمع المصري خاصة في الفترة التي سبقت وتلت ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ ازدادت فيها حدة الفوارق الطبقية بين مختلف أفراد المجتمع والتي انتهت بسيطرة قلة من رجال الاعمال على أغلب مصادر الإنتاج في البلاد، والإتجاه نحو الخصخصة، مما جعل الشاغل الرئيسي لأفراد المجتمع الاهتمام بتوفير متطلبات الحياة السياسية، وبالتالي

أصبحت الحياة السياسية حكرا لاصحاب المصالح ورجال الاعمال، مما ولد لدى أفراد المجتمع شعور بالبؤس أكثر من شعورهم ككائنات طبيعية، وبالتالي لا يطوروا خبرتهم وطاقتهم الذهنية الطبيعية، بل يكونوا منهمكين في العمل ومحطمين ذهنيا، وبالتالي فلا يشعر العامل بذاته ويكون مغتربا.

- كشفت المؤشرات الإجرائية للدراسة أن الاضطرابات الصحية وخاصة مع انتشار فيرس كورونا المستجد وتحوراته المختلفة مع غموض وضبابية المعلومات عن طبيعته وآليات انتشاره في بادئ الأمر، حيث كان الشغل الشاغل للشباب البحث عن المعلومات الصحية والإنغلاق التام عن الآخرين خاصة مع ظهور وانتشار الإصابات من حولنا في كل مكان، فكان الخوف والقلق الصحي المتمثل في الإلتزام بالاحترازات الصحية والتباعد الاجتماعي في مقدمة الأولويات لدى الشباب خاصة وأن اللجان الإنتخابية كانت لا تمارس في أغلبها جوانب التباعد الاجتماعي، ناهيك عن حالات الإصابات بالفيرس التي منعت العديد من الشباب من المشاركة والتزامهم بالعزلة المكانية والفكرية.

- كشفت المؤشرات الإجرائية للدراسة أن للتحولات الرقمية وما تبعها من الإتجاه إلى العالم الافتراضي نتج عنها العديد من المظاهر السلبية التي أدت إلى الاغتراب بكل مظاهره، ومن تلك المظاهر فقدان الهوية، البعد عن الطبيعة الحقيقية للسلوك، تفكك العلاقات المباشرة واستبدالها بالافتراضية، إضافة إلى فقدان المواجهة والتعامل مع الآخرين واقعيا، وغياب النخب المثقفة عن المشهد السياسي الواقعي.

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط إيجابي قوي بين الثورات العربية وفقدان المعنى واللا معيارية كمظاهر للاغتراب السياسي، فنتيجة للأحداث التي عقبت الثورة وحالات الفوضى والاستغلال في بعض الأحيان جعلت القيم الاجتماعية والأخلاقية تتنحى جانبا لدى العديد من الأفراد، مما أحدث حالة من الانوميا وفقدان المعايير لدى الشباب.

- تبين من الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين الأزمة الاقتصادية ومختلف مظاهر الاغتراب السياسي.
- أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين الاحترازات الصحية وبين العزلة السياسية وفقدان المعنى للحياة كمظاهر للاغتراب السياسي، في حين أن هناك علاقة سلبية عكسية بين الاحترازات الصحية واللامبالاة كمظهر للاغتراب السياسي وهذا ما يشير إلى أن العزلة السياسية للفرد اختيارية رغم وجود الوعي لديه.
- كشفت الدراسة عن وجود إرتباط إيجابي بين التحولات الرقمية وظاهرة الاغتراب السياسي من العزلة السياسية وفقدان المعنى واللامعيارية رغم وجود ارتباط سلبي بين التحولات الرقمية واللامبالاة.

توصيات الدراسة

توصي الدراسة بالآتي:

١ – ضرورة اجراء الدراسات والأبحاث حول مخاطر الاغتراب السياسي على الهوية الوطنية.

٢ – تفعيل دور المؤسسات في التنشئة السياسية ونشر الوعي والثقافة.

٣ – ضرورة نشر قيم التعاون والتسامح والترابط بين أفراد المجتمعات المختلفة.

٤ – ضرورة المحافظة على التراث الثقافي وملامح الهوية الوطنية.

٥ – إجراء العديد من الدراسات حول مخاطر التكنولوجيا وخاصة التحولات الرقمية.

المراجع

- إبراهيم مدكور وآخرون: معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥).
- إبراهيم أبو العلا وآخرون: الأزمة المالية العلمية أسباب وحلول من منظور إسلامي، (السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ٢٠٠٩).
- أحمد خيري حافظ: ظاهرة الاغتراب لدى طلبة، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة عين شمس: كلية الآداب، ١٩٨٠).
- أحمد فاروق حسن: عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه، (جامعة المنيا: كلية الآداب، ١٩٩٢).
- أحمد فكري بهنساوي: الاغتراب السياسي وعلاقته بجودة الحياة لدى طلاب جامعة بني سويف،(بنها: مجلة كلية التربية جامعة بنها، مج٦٢، عدد ١ أكتوبر، ٢٠١٥).
- أحمد مصطفى علي: ثورة يناير الشعب يصنع المستحيل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٢).
- اريك فروم: مفهوم الإنسان عند ماركس، ترجمة محمد سيد رصاص، (سوريا: دار الحصاد، ١٩٩٨).
- أماني الجوهري: الاغتراب السياسي، (مصر: مجلة الديمقراطية، مج ٩، ع ٣٣، يناير ٢٠٠٩).
- انتوني جيدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٥).
- انطوني جيدنز: الراسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة أديب يوسف شيش، (سوريا: الهيئة السورية العامة للكتاب، ٢٠٠٨).
- بركات حمزة حسن: الاغتراب وعلاقته بالتدين والاتجاهات السياسية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٩٣).
- بشري علي: مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية،(دمشق مجلة جامعة دمشق، مج ١، ع ٢٤، ٢٠٠٨).
- حليم بركات: الاغتراب في النظام العربي، متاهة الإنسان بين الحلم والواقع. (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).

- دانييل ارلوند: ترجمة عبد الأمير شمس الدين، تحليل الأزمات الاقتصادية للأمس واليوم، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤).
- رجاء عبد الرحمن الخطيب: اغتراب الشباب وحاجاهم النفسية، المؤتمر السابع لعلم النفس، (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٩١).
- سلطان ناصر القرعان: قدرة أبعاد الاغتراب الطلابي السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف، (الأردن: المجلة الاردنية فى العلوم الاجتماعية، مج ٦، ع ٣، ٢٠١٣)
- سيد محمد عبد العال: عوامل الاغتراب لدى طلاب وطالبات الجامعة، دراسة أمبريقية عاملية مقارنة، (القاهرة: سلسلة دراسات الشرق الأوسط، العدد ١٩، ١٩٩١).
- طالب عبد الكريم كاظم: الظاهرو الاجتماعية عند اميل دوركايم، تحليل اجتماعي، (جامعة القادسية: كلية الآداب، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، ع ٦، ٢٠١٢).
- عبد الرحمن بن فهد المطرف: التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة، (أسيوط: مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، ع ٧ يوليو ٢٠٢٠).
- عبد اللطيف محمود خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب للطباعة، ٢٠٠٣).
- عبد الله محمد عبد الرحمن: النظرية في علم الاجتماع، النظرية الكلاسيكية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦).
- عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).
- عبد الوهاب الطراف: المشاركة السياسية والاغتراب السياسي، (جريدة الأحداث المغربية عدد ٦٢ يوليو ٢٠٠٢).
- عطيات أبو العينين: شبابنا بين غربة واغتراب، دراسة نفسية للمشكلات النفسية المعاصرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩).
- علاء زهير الرواشدة: الاغتراب السياسي لدى الشاب الجامعي، (الأردن: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية / مج ٢ ع.
- محمد لخضر بن حسين، الأزمات الاقتصادية – فعلها ووظائفها في البلدان الرأسمالية المتطورة والبلدان النامية – ترجمة أحمين شفير، (الجزائر: المعهد الوطني للثقافة العمالية وبحوث العمل، ١٩٩٥).

- محمد السعيد: علم الاجتماع السياسي، (الكويت: مكتبة الفلاح، د.ت).
- محمد خضر عبد المختار: ديناميكية العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف لدى شرائح مختلفة من المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة عين شمس: كلية الآداب، ١٩٩٥).
- محمد صلاح محمد عمران: عوامل الاغتراب السياسي لدى طلاب جامعة الأزهر: دراسة ميدانية بمدينة القاهرة، (القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٦).
- محمود محمد إبراهيم، بسمة محمد الحداد منشأت الاعمال والتحول الرقمي، (المجلة المصرية للمعلومات ع ٢١).
- محمود محمد الشامي: مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى خان يونس، (فلسطين: مجلة جامعة الأقصى، م ١٨، ع ٢، ٢٠١٤).
- مديحة أحمد عبادة واخرون: مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر، دراسة مقارنة، (جامعة سوهاج: مجلة علم النفس، ع ٤٦، ١٩٩٨).
- منى عبد الله إبراهيم الشرقاوي: صورة السلطة السياسية وعلاقتها بالاغتراب السياسي لدى عينة من طلاب الجامعة "دراسة ميدانية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، ٢٠٠٩).
- هاشم عبد الكريم الطويل: قدرة أبعاد الاغتراب السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف الطلابي، (الأردن: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، م ٣، ع ٦، ٢٠١٣)
- ياسر سالم ابو عجوة ومحمد عسلية: الانقسام الفلسطيني وعلاقته بالاغتراب السياسي من وجهة نظر طلبة الجامعات، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الأقصى، (فلسطين: مجلة جامعة الأقصى، مج ١٧، ع ٢، ٢٠١٣).
- ياسر نعيم عبد الله: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي لدى الشباب في الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه (الأردن: الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٥).
- ياسر حزام هزاع، حليل محمد مطهر: تحديات التحول الرقمي في التعليم العالي بالجمهورية اليمنية وسبل التغلب عليها، (مجلة العلوم التربوية والإنسانية، م ٨، ع ١٩، نوفبر ٢٠٢١).

- يوري كرازين، علم الثورة في النظرية الماركسية، ترجمة: سمير كرم، (بيروت: دار الطليعة، الطبعة الأولى،١٩٧٥).
- Citrin, J. et al.,: Personnel and Political Sources of Political Alienation, British Journal of Political Science , 1975
- Guy Rocher, A General Introduction to Sociology, Canda, 1972.
- Henry Shawn Douglas, Towards A Better Understanding of Political Alienation and Political Behavior in Western Canada (Ph.D.) Thesis University of Calgary (Canada), 2001
- Hill, C.A: Affiliation Motivation:people Who need people, J. per. & Soci .psy, Vol . (52), No. (5) .(1987).
- Keween. C. Political Alienation and Voting Turnout in the United States 1960 - 1988, (8-A), 1992.
- Frederic Teulon, Croissance, crises et développement, (Paris; universitaire de France, Edition, 2001)
- M .Rosenthal & P.Yadin, A Dictionary of philosophy , Moscow.1967
- Martin, Sherry Lynne. Gender Partisanship and Political Alienation in Gapan and the United States, (Ph.D.) Thesis University of Michigan, 2002
- Raven, D. & Rubin, J: Social Psychology, John Wiley & Sons, NewYork. (1976).
- Renshon, S. Psychological Needs and Political Behavior, A Division of Maeniuon Publishing,.
- Southweel Priscilla (2008). The Effect of Political Alienation on Voter Turnout, 1964 -2000, Journal of Political and Military Sociology, Vol. 36, No. ١, Research Library
- Verba. S. Scholzman, K. and Brady H., Voice and Equality Civic Voluntarism in American Politics, Cambridge, Ma Harvard University Press, 1995.
- Walterle queur, International Encyclopedia of Social Science, V.13, London 1968 .P 501
- Wright, G., Alienation and Political Negativism, New Evidence from National Surveys, Sociology and Sociology Research ,1976)